

من اقوال الصحف

الوسام لبولس سلام تقديرًا لادب

علمنا بملء السرور ان مرسومًا قد صدر امس بمنح شاعرنا الفذ ، القاضي النزيه السابق ، الاستاذ بولس سلامه ، وسام الارز الوطني من رتبة فارس . وانما لبادرة كنا ننتظرها منذ زمن بعيد ، كي لا يقال ان العالم يقدر شاعرنا قبل ان نقدره نحن . على كل حال انها لمأثرة ، وان جاءت متأخرة . فتهنيء الاستاذ سلامه بهذا التكريم الموجه اليه لقاء ما اسداه الى وطنه لبنان من الخدمات الكبيرة .

جريدة البصرى



الشيخ محمد جواد مغبية

ملحمة الغدير

زرت معالي الزعيم السيد احمد الحسيني ، وما استقر بي المجلس حتى توجه الى
سائلا : هل قرأت ملحمة الغدير لبولس سلامة ؟

قلت : قرأت شيئاً منها في الصحف ، قال : الرجل عظيم ، قال هذا ، ونهض من مجلسه
بشيء بخطى واسعة الى غرفته ، وما اسرع ان عاد وفي يده الملحمة ، فتناول نظارته
وركزها على عينيه الكعلاوين ، وقرأ طرفاً من المقدمة ، وعندما انتهى من قول
الشاعر « ولم يستطع خصوم الرجل - علي - ان يأخذوا عليه مأخذاً فاتهموه بالنشدد في
احقاق الحق اي انهم شكوا كثرة فضله ، فارادوه دنوباً بما ري وبيداري ، واراد
نفسه روحياً رفيعاً يستमित في سبيل العدل » نظر في وجهي نظرة كانت شرحاً
طويلاً لما في دخيلة نفسه من الاعجاب بالشاعر وانصافه وبلاغته ، ومن الحشوع
لعظمة جده امير المؤمنين ، ثم رجع الى الفهرست ، وطوى الصفحات حتى بلغ
احداً ، فقرأ الفصل بكامله شعراً ونثراً

وكان عنده لقيف من ذوي الحاجات الذين تجد الدار غاصاً بهم كلما ذهبت اليه ،
ولما رأوا اكباره للشاعر وملحمته رتلوا عبارات الثناء ، وسألوا : من هو الشاعر ؟
وابن يوجد وفي اي مكان تباع الملحمة ؟ يجب ان نشترها يجب ان يقتنيها كل انسان
وبدلاً من ان يتروك الشعر في نفسي ظلالاً وصوراً لجمال الفن ، وروعة التصوير
واذا بالجو ينتقل بي الى موضوع السياسة والادب وبتعبير اصح الى تعاون السيامي
والاديب ، الى ابي تمام والمعتصم والبهتري والمتوكل والمنبجي وسيف الدولة
وشوقي وعزيز مصر

ان هؤلاء الملوك لم يبقوا شيئاً في يناييع شعرائهم ومناجمهم الا استخرجوها
بالعطاء والثراء ، وبشئ الطرق والوسائل

اذن بواسل سلامه عظيم ، بل هو اعظم موهبة من المتنبي الذي خاطب سيف
الدولة « وانعلت افراسي بنعمائك عسجدا » ومن البحتري الذي يقول : « هو الخليفة
ان اسر فعتاؤه خلفي » ومن ابي تمام للقائل :

فما فاني ما عنده من حباه وما فاته من فاخر الشعر ما عندي

ومن شوقي الذي ردد مفاخرآ « شاعر العزيز وما بالقليل ذا اللقب »

نعم ان سلامة اعظم من هؤلاء جميعاً ، ما قولك بريض لا يعرف اميراً ولا
وزيراً ولا ثرياً . بل لا يعرف سوى مرضه « المزمع الملازم منذ اثنتي عشرة سنة
وقد تخللته تسع عشرة عملية جراحية فسمره على فراش الألم منذ تسع سنين ولما
يزل » ما قولك بشاعر هذه حاله ثم يخرج على الناس بما اصطفاه الله الى تأدية رسالة
الفن والعلم والجهرب بالحق بما حتمه البكر التي لم يعرف العالم للعربي لها مثيلاً من قبل .
ولو كان هذا الضرب من الشعر في عهد الرسول « ص » لما انزل الله « وما
علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين » لأن الشعر المعني بالآية
تلفيق الحبال واباطيله اما ملحمة الغدير فهي حقائق تليق بالنبوة والقداسة ، وانوار
نضيء سبل الهداية والرشاد ، وآيات بينة تنطق بالعظمة والسمو

محمد هادي صفه

قاضى بيروت الشرعي

مجلة المعرفة

كلمة السيد نور الدين شرف الدين قاضي صيدا الشرعي

عيد الغدير

هذا عنوان للملحة عربية تتناول مواضيع خاصة ، وحوادث تاريخية تتصل ببعض حلقاتها في العهد الجاهلي ، وتتسلسل الى العهد الاسلامي الزاهر . ولم تكن الصلة بين الحوادث الجاهلية وبين العهد الاسلامي بعيدة ، ولعلها كانت وثيقة او كانت منه في الصميم ، اذ صورت الجاهلية واورضاعها الشاذة تمهيداً لتصوير عظمة الاسلام وعهده الزاهر .

وقد افاضت في تحليل شخصيات الهاشميين والامويين ، واثبتت تاريخ النزاع القائم بينهما ، واثبتت على عوامل الصراع واسبابه ومدى استمراره وذلك شيء لا بد منه لنا قد يريد ان يضع على المحك رجالا ويصهرهم في بوتقة الواقع ، او لمؤرخ يأخذ على عاتقه تاريخ حياة قبيلتين متخاصمتين ، ويوازن بين القيم الروحية لهذين القبيلتين ، والقيم المعنوية لهما في الهيئة الاجتماعية . والاعصر التي عاش فيها ، او لواصل استنطق علم النفس وجعله مقياساً لوصفه لتلك الشخصيات ، فمدح النفسيات الطيبة ، وذم نفسيات خبيثة شرح موطن الحبث فيها ، وصور اسباب هذا الحبث الذي يستحق التشهير والتشنيع ، فكان يتمشى مع الواقع ، ولم يكن مصدر حكمه عاطفة مشبوبة ، او ميل نشأ عن هوى في النفس ، وانما كان الحكم العدل في الملحة من بدايتها حتى نهايتها فهم ناظم عقودها للحوادث فهما صحيحا يتركز على الانصاف ، والتجرد عن الميل والهوى .

واذا كانت عدة المؤرخ في بحثه واستنتاجه انصافه واعتداله توصل الى الحقيقة

الراثة بدون طلا، او مواربة ، وصور الواقع تصويراً صحيحاً لا تشوبه شائبة ،
وعندئذ يكون حكمه متيناً اذ استمد من الواقع ، والنقطة من مصدره الاصيل
الذي لا دخلة فيه ، واستقاه من ينبوعه الصافي الذي لا تفكره الميول والاهواء .

فالانصاف ، والتجرد ، والمصادر الصحيحة كانت معدات لهذه الملحة الرائعة
فكان منطقها سديداً ، وحكمها صحيحاً ومنهجها قوياً .

هذه الملحة الراقية بروحها السامية ، واسلوبها الرفيع ، وحوادثها الصادقة
تحفة فنية ومصدر موثوق يعتمد عليه المتطلع الى ناحية من نواحي العروبة سامية ،
وبشرف منها على دنيا اسلامية زاهرة ، يفهمها على وجهها الصحيح ، وواقعها الصادق /
المهمة التي اضطلعت بعينها هذه الملحة عسيرة وشاقة ، لأمر ، ومن جملتها
ان موضوعها علم التاريخ ، والتاريخ يحتاج الى سرد الوقائع على وجهها الصحيح لا
بجال فيه للخيال ، والشعر موطن الجلال فيه والابداع ان ينطلق مع الخيال
الطليق ، وان يهيم في كل واد ، ويسرح في كل خيلة . فلا يكون مقيداً في موضوع
خاص ، او محجوراً عليه في مكان ضيق حرج ، فان تعدى مسلكاً واحداً خرج عن
موضوع البحث ، ونعت بالكذب والاختلاق فان الموضوع التاريخي الذي بطرقه
الباحث محتوم عليه ان لا يتعداه وان يتقيد بنصوصه التاريخية ، فالناظر هنا يقع في
مازق حرج ، وان مازق الناظم اشد حراجه واعظم عسراً ، فهل تتصور ان ناظم
هذه الملحة الاستاذ الموهوب بواس سلامه كان في قفص ضيق ومحيط ضنك
استعصى عليه المخرج من هذا الضيق وكان امره حرجاً في عسر لا يسرف فيه ، لا
اظنك تتصور في استاذنا القدير ان يقع في هذا الشرك الا اذا كنت غير مطلع على
هذه الملحة ، او كنت تجهل موهبة الاستاذ الفذة ، وفنه الرفيع ، وباعه الطويل .
كانت موهبة الاستاذ في الادب الرفيع ، وقوة عارضته في صوغ الكلام
الرفيق ، اعظم معوان له على التمرد على العسر والحرج والضيق فانه خلق في
الاجواء الرفيعة من الابداع ، وبلغ القمة في السمو ، فكان امير البيان حقاً ينصاع
لارادته ، وكان امير الشعر غير منازع يرتنن باشارته ، وانه في هذا العصر للمتنبي
اذا طرق باب الحكم ، والرضي عندما يباهي وبعتر في القومية والبحثري في الرقة

والوصف ومهيار في الفوص على المعاني ، وابو تمام في متانة الديباجة ، والمعري في الامور الفلسفية شاعر واحد اجتمعت له مميزات امراء الكلام في مختلف العصور فان كان للشعر معجزات فهذه الملحمة معجزته ، وان كان للشعراء نبي ملهم فشاعر الملحمة هو نبيهم الملهم .

هذا رأيي اصارح به ، ولقد اقتبست الجرأة والصراحة من ملحمتنا الراقية ، واني اذيع هذا الرأي الصريح دون حذر من نزغة شيطان النقاد ان يحرفوني عنه ، ودون وجل من لمزات الحاسدين ونصيحتي لكل عربي ، وكل مسلم ان يدرس هذه الملحمة الفنية الراقية لينتلقى منها دروساً في الاقـدام والعـراحة ، وعزة النفس والمباهاة في القومية ، ويتعرف الى نواحي العظمة في الاسلام وابطاله .
ومن الانصاف للعبقريين المبرزين ان ينصف الجليل الواعي منتوجاتهم القيمة ، وبذلك يبرهن على وعيه ، وتمييزه للقيم الرفيعة .

ومن حق القاريء ان اضع بين يديه نموذجاً لهذه الملحمة ليكون برهاناً ساطعاً لسداد رأيي فيها ، ولكني لم افعل لاعتدادي بهذا الرأي ، ومن تسرب الى نفسه الشك فليطلع على الملحمة ، وليناقشني الرأي على صفحات العرفان الزاهرة ، فانها تفتح صدرها للمطارحات النبيلة ، والمناظرات البريئة .

صيدا

نور الدين شرف الدين

مجلة العرفان

اعلامنا

الشاعر بولس بولس صاعب «عبد القدير»

من شخصيات الجنوب البارزة في جو الادب الرفيع للشاعر - والحق اقول الشاعر الكبير - الاستاذ بولس سلامه ، وليسد بتدوين اللقش ، ونزبل شارع مستشفى الروم اليوم في عاصمة لبنان .

نكتب هذه الكلمة بمناسبة اهدائه لادارة الصدى « ملحمة العربية » الاولى واول ملحمة عربية عرفها الشعر العالي ، ويصح ان تكون مفخرة البيرواس اللبناني الرجل عرفناه من قبل قاضياً ، وفي دور القضاء كان انموذج القاضي احب ، المتقاضيان معاً ، المحكوم كالمحكوم له ، لسعة علمه ونزاهته ، حتى يجبل لنا اذا اخذناه مثلاً ان نعتقد بإمكانية كسب القاضي لقلوب الجميع بالرغم من حكمة الشاعر القائل :

ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل وعرفناه ، وهو على منصة الحكم ادبياً من الطبقة المرموقة تميز بشاعرية فياضة وبشعر جملة رمزية قلما عرفها شعراء العصر ، وقد تميز الاستاذ بولس سلامه بانه قلما اخذ النفس بالنظم في المناسبات ، بل افرغ كل جهوده في نظم نوع من القصائد الخالدة التي لا تخلو فقط لعصر ، بل لكل العصور .

وكذا نظن ان قصائده التي تحدثت عنها مجالس الادب من عدة سنوات « فخر الدين المعني » « وبنت يفتاح » « وجبران » ستكون اجمل ما تنتج قريحة الشاعر القاضي او القاضي الشاعر ولكن الايام جاءتنا بروائع فاقت اخوانها تخليقاً وابداعاً

« فالامير بشير » التي نظمها في العام الماضي كانت خريدة ينبة و « علي والحسين » حاكتهما في قيمتها الادبية ، وها ان « عبد الغدير » تطلع على العالم العربي ملحة مؤلفة من ثلاثة آلاف بيت ونيف ، نظمها الشاعر المبدع الاستاذ بولس سلامه وهو مسمر على حد تعبيره في سرير آلامه ، بسبب مرض سمح الله ان يتمتع به صبره كما امتحن ابوب البار من قبل ، وكفى ان يعلم القراء ان هذا المريض تحمل تسع عشرة عملية جراحية - تحملها وهو باسم الثغر يتبع للنكتة باظرف منها - حتى يدرك اية حياة يحياها هذا الاديب العبقري .

واذا كان لهذه الملحة العربية الفريدة من روعة خاصة فقد يعزى القسم الوافر منها للالم نفسه الذي ما فتىء يعقل نفسه وقريحته ، والذي بدل ان يحمل تلك النفس المؤمنة الوثابة الى العلى على التذمر والجحود يزيد بها روحانية ويوقظ فيها وثبات جديدة نحو كل ما هو جليل وشريف وخير .

يعلم جمهور ادياء الضاد قيمة بولس سلامه الادبية فاسمه ملء السمع وعلى كل شفة حتى ان عصابة الزجاليين أنفسهم يفاخرون به زميلا له في ميدان الشعر الشعبي جولات واسعات كان آخر ما انتجت قريحته الفياضة فيه زجلية لبنانية خصها بوصف الحياة الجبلية في لبنان الملمم ، وصفاً يشوق بصورة خاصة لاولئك الاخوان الضاربين في الآفاق البعيدة وراء البحار .

نحن على يقين ان « عبد الغدير » سيستقبلها العالم العربي استقبالا الفاتحين لانها بالواقع تفتح عهداً جديداً في الادب العربي الكلاسيكي وتنشئ مدرسة امام الشعراء الذين خلقوا لبخلدوا والجديرين بهالات الخلود .

جريدة مصرى الجنوب

عيد الغدير

اول ملحمة عربية

غير خاف على العلماء والادباء ان اللغة هي مرآة عقول اهلها ، فعلى قدر سمو هذه الالباب تكون درجة اللغة .

وذكرنا العقل هنا لانه الجامع للاخلاق والادال عليها ، ولذا قيل : اختيار الانسان قطعة من عقله . وقد اجمع العلماء على تسمية اللغة والعلوم المتعلقة بها ادابا لها . لهذا كله قد خصصنا القول في موضوع ذلك الكتاب القيم الاغر المسمى « عيد الغدير » اول ملحمة عربية نضده عقل ذلك الاديب الكاتب النحرير والشاعر الكبير الاستاذ بولس سلامه !! شفاء الله وادامه .

ان عيد الغدير جدير بان يتخذ معوانا في اقتباس فنون العلم والادب والتاريخ واكتساب ملكة الانشاء البليغ !

« عيد الغدير » وهو ملحمة شعرية عربية تتناول اهم نواحي التاريخ الاسلامي العربي ولا سيما الهاشميين والعلويين ، وما يناط بهم منذ الجاهلية الى آخر الدولة الاموية . فاكرم به من ديوان خطير ، ضم بين دفتي الفصاحة والبلاغة جلائل المعاني البيانية ، والفضائل والكمالات ، وسائر شؤون الاجتماع وال عمران والسياسة المثلى الرشيدة !! شمل دقائق الاساليب البديعة وجمال الصور الشعرية العالية !!

على انك اذا كنت مطلعاً على التاريخ الاسلامي المبسوط كل البسط تراه وهذا الديوان نوأمين كاملين جامعين لانواع الدلالة المنطقية كل الجمع « المطابقة » والنضمن والالتزام من اجل ذلك نستطيع ان نصارح قراءنا المحترمين بان الذي يقوم بهذا

العبء الاعظم ولا سيما من الناحية الشعرية يجب ان تتوفر فيه المعارف الكاملة ،
والمقدرة على ابراز الحقائق في قالب البراعة في فنون الوصف وسكب المعاني في
بوتقة الظرافة والابداع .

والئن كان الكاتب يأتي قراءة باعجاز كتابته فالشاعر اعظم لضيق النطاق الشعري !
ولذا يمكننا القول : ان الاستاذ النبيل بولس سلامه قد نشأ في بيئته الاولى
نشأة عظيمة من جمال التربية الادبية ففاق وحلق بعبقرية فذة ، وهمة عالية ، ووثبة
ناجحة ، ودفاع جريء صلب قوي عادل فلع لمعات جلى في سماء القضاء العدلي ،
ولئن كنت تتطلع رويداً رويداً الى هيكله والى دماغه المفكر الناضج كنت ترى
انه يصدق به قول الشاعر .

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام !
لذا تراهم سقط رازحاً تحت احمال من تلك الروح الكبيرة ، فبات على فراش
الالم والامسل يلاً فؤاده لينهض ويدأب في خدمة بلاده . غير ان الدهر الجاني
اصاب مبتغاه في جسده الجبار لكنه ارتد صاعراً عن جوهرية : عقله وقلبه ،
فازداد قوة ومضاء في اجليه : فصاحته وبيانه !!
فيا له الارواح والاجساد ! من على هذا الجسم العليل واعد اليه قواه الجبارة ،
وشدد عضلاته لتقوى على حمل تلك الروح القوية السرمدية الطامحة الى المجد الى
الحير ! الى خدمة الانسانية ! الى الخلود !...

انطوان خليفة

ابو نحماد البستاني

كلمة مجد « نجوم لبنان »

الاديب الكبير الاستاذ بولس سلامة

اهدى امبراطور ايران المعظم الوسام الامبراطوري الى اديب لبناني كبير ملاً الاوساط الادبية حقبة من الزمن آيات خالدات وروائع باهرات كانت ادوية ناجمة في صميم القضايا الوطنية المختلفة. وقد توجهت برائعة جديدة اسمها « عبد الغدير » وهي تقع في كتاب نفيس يحتوي على ثلاثة آلاف وخمسة مئة بيت من الشعر العالي الذي يوطد كيان الامة العربية ويشرح بكل اعجاب وفخر النهضة العربية الكبرى منذ الجاهلية الى آخر عصر بني امية . على الرغم من مرضه الذي الزمه الفراش مدة احدى عشرة سنة ، واجراء تسع عشرة عملية جراحية ما كانت توحى اليه بالشفاء .

فنحن بحق لنا ان نرفع الرأس عالياً متباهين باديبننا اللامع الذي هكرمته حكومة ايران بالوسام الذي يستحقه عن جدارة وكفاءة . وان جاز لنا ان نعجب فعزبنا الكبير على دول الاقطار العربية عامة ولبنان خاصة موطن الشاعر ان تتفاضى او تتناسى اكرام هذا الشاعر الذي رفع اسم بلاده عالياً وصمعت نداءه ايران البلد الذي ليست لغته الرسمية هي اللغة العربية ومع ذلك فقد استطاع ان يقدر مواهب الرجال العاملين في حقول الانسانية الكبرى . وهل احق بالتقدير والاعتبار من الشعراء المخلصين الذين يحفظون مشاعر بلادهم وماثر اوطانهم مدى الاجيال ورحم الله شوقي القائل :

« انتم الناس ايها الشعراء »

وهنا تبدو لنا نصيحة امير البيان الامير شبيب ارسلان القائل :
ان الامة لا تبني الا على السنة الشعراء .

فباسم كل اديب نتقدم بالتهنئة الى الاستاذ بولس سلامه داعين له بالشفاء بقدر
ما اطلع على الاوساط الادبية من شعره العاطر وادبه الزاهر .
ونرى ان اجل وصف وصفه به الاستاذ محمود ستيتيه حيث قال :

« بولس ما عجزت عن المعالي فطيب ثناك قد جاز الحدودا
ولكن مذ رأيت الناس قاموا الى الآثام احيت القعودا

احمد حركه



عيد الغدير

تفضل الشاعر الاستاذ بولس سلامة فاهدى لنا كتابه (عيد الغدير) الذي ضمنه سبعة واربعين قصيدة تحتوي اهم نواحي التاريخ الاسلامي وخاصة الهاشميين والعلويين منذ الجاهلية الى انقراض دولة بني امية ، وما يتعلق بها ، وقد قدم الكتاب بكلمة للاستاذ عبدالله العلايلي وهي للبحث عن الكتاب والتعريف عنه ، وفي الحقيقة ان المؤلف عرض ناحية عظمى من التاريخ العربي في كتابه بسعد ما انصرف الى درس المراجع التاريخية ، وتقيد بالتاريخ جهد الاستطاعة ، وسرد جميع الوقائع التاريخية بالنظم دون ان يستعمل بعض الكلمات الغريبة الغير محجمة ، وتنكب عن اخذ بعض الالفاظ المهجورة الخفيفة على الطبع والزوق لسكي بتسنى للقراء مطالعته بسهولة ولثلا يبقى مدار اللغة العربية على طائفة من الالفاظ ويقصر الكاتب عليها ،

✓ (عيد الغدير) دراسة منسقة مستفيضة الاستاذ بولس سلامة اخرجها في ٣٢٠ صحيفة بسط فيها الحوادث الاسلامية التاريخية التي تشغل افكار الناس كافة ، وعرضها على القارئ عرضاً شائناً واحاطه بالبحوث التي اخرجها علماء الاسلام واقطابه ، فجاء كتابه دراسات مهمة وتأملات عميقة وذكّر اسرار امية بصفة الاعتداء والوحشية ، وجميع قصائده تحمل طابع فاضلها من صفاء الروح وبراعة التصوير وقرب الاسلوب وتمثل لك صورة ناطقة ، لا سطوراً جامدة سوداء على الصفحة ولست ابالغ لو قلت ان لم يبلغ احد من شعراء الشرق ما بلغه الاستاذ الشاعر من تبين المظاهر التاريخية والاستقصاء في البحث ، والامانة في النقل ، وبذل الجهد في سبيل الحقيقة .

ولا يذهب على الفارسي، ان الكتاب يستوعب من عنوانه - هيبه الغدير -
 فعسب بل مداره في اهم ما يتصل باهل البيت منذ الجاهلية حتى ختام مأساة كربلاء
 وفي نفس الوقت تصدى بذكر بعض النقاط الفلسفية والآراء الاجتماعية ، الصالحة
 لكل زمان ومكان . واستغرق في نظم القصائد ستة اشهر . ثلاثة منها في درس
 الموضوع تاريخياً وادبياً ، وثلاثة منها في النظم والبحث والتحليل ، ثم ذكر
 المصادر التاريخية والوقائع التي اجمعت عليها السير النبوية ومؤرخو الاسلام ، كأبي
 الفداء ، والمسعودي ، والبرقي ، وابن الاثير ، وما اقره الكتاب المعاصرون في
 الهوامش ؟ وذكر ملحمة من ملاحم العرب في ايامهم ، وقد بانث بوضوح في
 قصائده ملامح نفسه وحركات قلبه ، ثم ان شعر الاستاذ بولس يمتاز بسهولة وسلاسة
 حتى لا نكاد نظفر بها في شاعر آخر ، فالسكلمات تواتيه لينة هينة وعلى الوجه العام
 يمتاز شاعريته بالاشراق الذي نجده وهاجا في قصائده ، وانك لتعس بهذا الاشراق
 وانت تقرأ شعره بعد ما يرسل لنفسك نشاطاً وروعة . وتفيض عليك بناييع
 اللذة والنشوة : وفي الختام تظل صورة الشاعر شاخصة ومثلاً حياً في الاذهان
 وفي قلوب اولئك الذين ملأ قلوبهم بفيض شاعريته ولا يشبهه في هذا الا القليل
 من الشعراء النابغين . ولم تمل في قراءتها ولا تحس رغبة في الانصراف عنها . او مفارقتها
 والابتعاد منه . فليقرأه من يريد ان يعتز بالعبقريّة الشرقية . وللذي يريد الفرجة
 في جو الادب الفسيح .

واظن ان الاستاذ بولس جمع في سفره الخالد بنخير ما يجي به مؤلفو الكتب
 التاريخية فالمؤلف يبدأ من الجاهلية ثم الاسلام الى ان ينتهي بواقعة الطف وقد
 اجاد ايما اجادة اذ تناول هذا البحث الدقيق نظماً . ويعلم ان الموضوع كان يحوم
 في ذهنه جملة قبل ان يسرد تفصيله لذلك لم يدع حادثة تاريخية الا وذكرها وبسط
 التحليل والمناقشة حولها . ومن نماذج تلك القصائد قوله في قصيدة - صلاة - وبها
 يفتح كتابه واولها :

يا مليك الحياة انزل علياً عزمة منك تبعث الصخر حياً
 جود كفيك ان تشأ يملأ الع يش غماء ويفرش الجذب فياً

يوقظ الزهر فالربيع على النمل ضحوك الألوان طلق المحيّا
كلما افتقر برعم داعبته كف ربح تقول للطيب هيا
واهب النور والندى الروابي اولني من جمال وجهك شيا

وقوله من قصيدة اسمها - قريش - ومطلعها :

ذر من غيبب الرمال كريم ذرة الشمس في الفيوم الجواهم
هو فهر بن مالك من نزار نسل عدنان او جماع المكارم
دوحة الخير في القفار الكسالى بسطة الكف في الزمان الآزم
لقبته ام القرى بقريش وتنادت باسم الزعيم الحضارم
لقب طوق الجزيرة فخرآ مثلما طوق السوار المعاصم

وقصيدة اخرى عنوانها (موت الرسول) ومستهلها :

يطلع الكرم في التلال ظليلا عافداً في جبينها اكليلا
منعة العين نشر دولته الحضراء مدت على الهجير سدولا
فظلل بأوي اليها صريع الحر ظهراً ويصطفئها مقبلا
ناصر الحلم في ظلال الدوالي متوف السمع رفة وهدبلا
كلما طال في الدنان مقاماً زاد طيباً ورونقاً وشمولا

ونجتم الكتاب بقصيدة اسمها (الحاقة) ومطلعها :

يا اله الاكوات اشفق عليا لا تمتني غب العذاب شقيا
اولني اجر عامل في صعيد الخير يبغى ثوابك الأبديا
مصدر الحق لم اقل غير حق انت اجرته على شقيا

فيجب ان نقرأه لنعرف مبلغه من الاهمية ومكانته في الادب والتاريخ واختار المؤلف عنوان احدى قصائده اسما لكتابه وكم عجبت بناظم القصائد لاني احس بالغبطة عند قراءتها ولم يكن الداعي في سرد هذه القصائد غير استنتاج النتائج وان يقدم المؤلف للناس اكثر ما هم يتذوقون وادسم بما يفهمون وهذه الجهود ليست

بغربية من الأستاذ بولس لانا عرفناه عبقرياً ورجلاً فاضحاً مشفقاً على النهضة الأدبية الشرقية والتاريخية. والحق أن للقصائد قيمة تاريخية واجتماعية وأدبية ، أخرجها الشاعر الى نور الطباعة. وكسى وجه الأدب برونق جديد ، ويعد الكتاب صورة صحيحة للعصر الجاهلي والإسلامي بل مرآة للحياة التاريخية التي نهضت فيها الدولتان، الهاشمية والاموية .

ثم ان في الكتاب نقاطاً تاريخية ينبغي الوقوف عندها فهي جديرة بذلك ولست استطيع احصاءها لانه امر بطول ، وقد اهدى المؤلف قصائده (ملحمة التاريخ) الى اشبال حيدر الناهضين بأعباء المجد العربي الهاشمي بين دجلة والفرات والقاريء يجد في كل حرف من كل كلمة في كل بيت من قصائده قلباً ينبض بالحق والايان الصادق ، وجدير ان نعبه عنه بانه اثر أدبي فريد في موضوعه .

ونرحب كل الترحيب بهذا السفر الحالد مقدرين للشاعر ما بذله من عناء وجهد في نظمه ، وانه كتاب يجب الاتخاذه منه مكتبة كل مثقف ومؤرخ وأديب، ونرجو للكتاب ان يتسع نطاقه واثره ويعم نفعه والاسناد بولس سلامة التوفيق للقيام باصدار امثال هذا التراث الادبي ، ونشكر جهوده الموفقة في البحث والتدقيق . ونحث القراء الناشئين على مطالعة هذا السفر واقتنائه .

محمد هادي الرميشي

مجلة الفري - النجف

روائع الادب

بولس سلامة

(النضال - في عددها ٢٢٣١)

بولس سلامة من الشعراء الافذاذ الذين عرفهم لبنان في الاونة الاخيرة ...
شاعر غنى فاطرب ، وتأوه فتألم الناس لتأوهات ، واستجلى التاريخ في شعره ،
فكان صاحب ملاحم بارع ! وفيما يلي بحث مستفيض كتبه الاستاذ محمود ستيتيه بحال
فيه شعر الاستاذ بولس سلامة ويعرض على القراء جوانب من روائع شاعريته .

رحم الله امير الشعراء القائل في صدد الشاعر والشعر :

ملك ظله على ربوة الخلد	وكرسيه على خلجانه
امر الله بالحقيقة والحكمة	فالتفتا على صولجانه
لم تنر امة الى الحق الا	بهدى الشعر او خطى شيطانه
ليس عزف النعاس اوقع منه	في شجاع الفؤاد او في جبانه

وحدد ادغار بو الشعر بقوله : يجد الشاعر غذاءه المخلد في الكواكب المتلاثلة
وفي ثنايا الازهار وفي تموجات الحصاد وفي قمم الجبال المزرقعة وفي مواكب الغيوم
وبريق الانهر الفضية وفي هدوء البحر وفي اعماق الينابيع وفي نهضة رجالها وانصبابهم
على رياض المجد والخلود : لا جدال في ان الوطن وكل وطن على سطح الارض لا
يفنى الا على ركنين او بالاحرى دعامتين عظيمتين : الاولى اشعاعات القلم والثانية

فتنكات السيف في اليوم العصيب والقلم مخدوم والسيف خادم وكفى القلم فخراً ان
الله جل وعلا اقسم به فقال : « نون والقلم وما يسطرون »
وها هو ابن سناء الملك يقول :

ولي قلم في انجلي ان هزرتـه فما ضرتني ان لا اهز المهندا
اذا صال فوق الطرس وقع صريره فان صليل المشر في له صدى

فالقلم ونعني به الفكر هو الحافظ الاول والسيف هو المنفذ لكل ما تراه العاطفة
ويقتضيه العقل وهل تنمو العاطفة المخلصة الا في حديقة الاحاسيس الطاهرة النقية،
وهل تتكون الاحاسيس الا في ظلال الشعر الناضر البهائي الفسيح ؟ فالشعر كان
ولا يزال محاطاً بالعناية الكبرى في العصور الانسانية كافة .

وهذه دول الارض الصغيرة منها والكبيرة تكرم شعراءها وتقدر اهميتهم
العظمى في البناء والتشييد وها هي انكاثرة تفضل فقدان الهند ، على فقدان شاعرها
الارحد « شكبير » وكذلك قل عن الامم كلها في صدد شعرائها الميامين البانين .
فان كان في الدهر خلود ، فهو من نصيب الشعراء العباقرة المخلصين وها هو
البازجي الكبير يقول :

مضى ذكر الملوك بكل عصر وذكر السوقة العلماء باق
وهبات ان نبني امة قبل ان ننشدها اولاً فالانشاد يزجي الى الانشاء والعمارة .
وهذا ما اشار اليه امير البيان الامير شكيب القائل :

وارى اللبالي لا تعزز امة ما لم تكن سواسها شعراءها
كم اثبت التاريخ في صفحاته اماً غدا انشادها انشاءها

ومن هؤلاء الافذاذ العظماء في لبنان الشاعر الكبير الذي نكتب عنه الان
الاستاذ بولس سلامه .

(العدد ٢٢٣٢)

هو لبناني المنبت من (بتدوين اللقش) ولد شاعراً وهام بالادب ، والبيان العربي
ونهل نهلات وافرة من مدرسة الحكمة العامرة ودرس الحقوق وكان فيه من المجلين

ومارس القضاء وكان فيه قاضي الشعراء وشاعر القضاة هو شعبي من الطراز الاول
يخالط كل الطبقات ويسبر اغوارها ويغذي روحه ، وشاعريته بكل ما يصادفه من
مظاهر حية ، ومكان عاطفية ندية مخضوضرة يسعى في كل ما يقوله وما يعمل في
انهاض مستوى بلاده العربية وتوطيد النفس العربية على محبة السلم والسلام
والكرامة والاعتزاز وهل يكون الاعتزاز الا بولوج مآثر السلف الصالح والسير
على غرارها والاهتمام الخثيث في تفهم اسرارها ولسان حاله يقول :

اولئك آبائي فجثني بمنلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وهذا ما دفعه الى احياء آثار الاولين بتحف نفيسة شعرية مجيدة خالدة كانت
اولاها **ملاحمة فلسطين** عالج فيها فلسطين والصهيونيين - بلفور وفضل الشرق على
الغرب - العرب اخوة - القومية العربية والتاريخ - ملوك العرب والافطار الشقيقة
غمامة في الافق - ابتدأها بقوله :

يا منزلا وحيه في طور سينينا رحماك امطر سلاماً في فلسطين
وآخرها :

ومن يلاقي المنايا باسماء بطلا سجت عليه اغاني الخلد تأبيننا
« بيض صنائعنا خضر مرابعنا سود وقائعنا حمر مواطيننا »

ثم اعقبها بملاحمة ثانية اسمها « الامير بشير الشهابي » متوجة بكلمة طيبة الاستاذ
الكبير العالم اللغوي الجليل الشيخ ابراهيم المنذر عالج فيها القضايا التالية :
« اسطنبول ، جزيرة مالطة ، الشهابيون في حوران ولبنان ، هيئة الامير ،
اخلاقه ، مجلس الامير ، بطرس كرامه ، الشاعر لامرئين في مجلس الامير ، الجزائر
والامير محمد علي باشا ، ابراهيم باشا وثورة لبنان ، الامير خليل ، تألب دول اوربا
على الامير ، رجوع الامير ، جمال لبنان القديم المغترب ، المهاجرون اليوم ، الاستقلال
ابتدأها بقوله :

لاح فجر استقلاله بابن معن وبشير وصبعه بالخوري
وها ان الشاعر الكبير سلامه يصدر كلمته الاولى بقوله : من خلال المرض

الذي نزل بي منذ احدى عشرة سنة فسرني على سرير الالم منذ ست سنوآت بعد ان
اهوى علي الجراح ببضعة تسع عشرة مرة من فترات قليلة هادني فيها في مطلع هذا
الشهر استطعت ان امسك قلبي فغمسته في فؤادي لا قدم للعرب هذه القصيدة
وبعني قصيدة فلسطين .

(العدد ٢٢٣٤)

واذا لموقنون بان الالم نفسه فضلا وافرا - ان كان للالام فضل - في نزع
الشاعر الى اظهار هذه المآثر الرائعة في حياة الادب العربي ولا شك عندي انه لو اتبع
له ان يعود الى الصحة ويقطع الطريق نفسه لما قدر ولما اعطى الاجيال هذه الدور
الحوالد ولقد صدق الاستاذ المبدع ميخائيل نعيمة القائل : ان اكبر لذة بلاقيها
للشاعر في حياته هي لذة الالم المولد، لذة لا يتذوقها من البشر الا الامهات وابناء الفن
وان تسلمي عن محبته لوطنه لبنان الجميل فاسمع :

جاور الانجم واحتل السحابا جبل مهد للفردوس بابا
ارزك التيهام سدر المنتهى خلته في جنة المأوى مآبا
وتأمله كيف يصف انطباع عادات الكرم في اللبنانيين فيقول
انما الضيف بلبنان اخ يلتقي اهلا وقوما وصحابا
كيفما قلب فيه طرفه شام اكنافا واخلاقا رحابا
وارقبه كيف يصف محبته لجباله :

يا جبال الارز يا اخت السما طاب فيك الموت بعد العيش طابا
انا لو متعت فيها ساعة لشممت الصخر او بست الترابا
واسمعه يندد بالعنصرية، والجهل الفاشي ومحارب الطائفية فيقول
ما العنصرية الا الجهل يقتلنا ما الطائفية الا النار تكويننا
عار على الجهد والتاريخ حاضرا وكان مفخرة الاجيال ماضينا
واسمعه يؤيد نظرية الوحدة في الاديان :

ما كان احمد للاسلام وحدم بل واحد الكون ندعوه مباهينا

واسمعه يخاطب عمر الفاروق فيقول :

حييت يا عمر الفاروق من بطل اعطيت ملكا فاحكمت الموازين
سلبت لب النصارى عادلا ورعا فاصبحوا باسمك الميمون جادين
وما هو يخاطب ملوك العرب والاقطار الشقيقة داعياً الى
الوحدة ولم الصفوف ونبد التفرقة .

فسيب فاروقها بحمي كنانته وعرشه الفذ موصول بآمونا
ان القونلي ما لانت شكيمته لغاصت بحسب التدمير تمديننا
بغداد يا درة التاريخ حاملة وهج الشروق وسحر البابليتنا
فخر المروبة عبدالله هل ذكرت مغاوز البيد سيف الله مسنونا
يا حيد اليمن الموقور جانبته وسيف اسلامه والعيسوييننا
يا حامي الحرمين الخالدين وما سميت الا اعز الناس عريننا
رئيس لبنان اخلاقاً ومنزلة لانت في الليلة الليلاء هاديننا
واسمعه بعد يخاطبهم بالجملة :

ملوك يعرب يا اجماد حاضرننا بذكر اسلافكم يعتز راويننا
ان حاول الزمن الغدار حطتنا فانما عظات الامس تعليننا
واسمع محبته لغة العرب فيقول :

كأنما لفظها في الشعر منسجما يجري على القلب فتانا ومفتونا
طابت على السن الابطال صاحبة وضارعت رقة آه المغنيننا
واسمعه يدعو الى الفروس على الثقافة واعلاء الفكر والخيال
من شكبير روعني وتخيلي اما البيان فمن بديع الصابي
واسمعه يندد ساخطاً على كل منتدب ويدعو الى الثورة عليه :
حم تطاير من يراعي كلما دق الدخيل على رناج الباب
ضربات تبار وطعن اسنة وخفوق اعلام ولع حراب

وها هو يدعو الى القومية العربية ويعتبر العرب اخوة فيقول:
قومية العرب آمال مجنحة ووثبة للعلی نجي امانينا
يا ابا العرب الاخوان آن لنا ان يحمل الغرب هما من تأخينا
والشاعر لا يعتبر الحدود الجغرافية الفاصلة .

فما الحدود لتفريق ونجزة بل قسمة بين اخوان عديدين
قومية لغة القرآن تجمعها نظير ما يجمع القلب الشرايينا

(العدد ٢٢٣٥)

وتأمل شدة وفائه لأصحابه وحنينه اليهم :
أأمن في عرس البيان قصيدتي رقصت قوافيها على آمالي
هذا ودادي في وفائك ساكب كالنهر جاء البحر بعد مجال
واسمع كيف يريد ان يكون الشعر مؤديا رسالته في قصيدته
بنت يفتاح :

هكذا الشعر يبعث الفن حيا ويبعد الجمال بعد اوانه !
وانظره يعتز بالمهاجرين البصرة فيقول :

كان لبنان في الشوامخ فرداً وغدا اليوم ككنية لكثير
حدنا القطب عزمة وطموحاً ولنا الجو ملعباً في المطير
يجر العش فرخنا لا يبالي باجتياح الصبا ودفع الدبور

وها هو في ثلاثة اشهر تقريباً يتعرف العالم العربي بملحمة الملاحم ورائعة الاجيال
(عبد الغدير) وهي لا ريب اول ملحمة عربية شعرية تتناول اهم نواحي التاريخ
الاسلامي وخاصة الهاشميين العلويين وما يتعلق بهم منذ الجاهلية حتى آخر دولة بني
امية اي انهم — تحوي ٣٥٠٠ بيت من الشعر العالي عالج فيها المواضيع التالية .
صلاة ، الجاهلية ، هاشم ، عبد المطلب ، صلاة الاستسقاء ، مولد محمد ، ابو

طالب ، البعثة ، مولد علي ، فجر الاسلام ، هجرة الرسول ، هجرة علي ، علي في
يثرب ، حلم عاتكة ، بدر ، زواج علي ، احد ، الخندق خيبر ، وادي الرمل والطائف
وزيد ، حنين ، اهل البيت ، يوم الغدير ، موت الرسول عثمان بن عفان ، ابو ذر
الفقاري ، خلافة علي ، يوم الجمل ، صفين ، التحكيم والحوارج ، الحلم الاخير ، رثاء
امير المؤمنين ، معاوية ، يزيد بن معاوية ، الدعوة للحسين ، مسلم في الكوفة ، اصحاب
مسلم ، مصرع مسلم ، رحيل الحسين ، في كربلاء ، هم تستحلون دمي الوقعة ، الساعة
الرهيبه ، غب الوقعة ، الطواف ، الحائمة

وقد طالعتها من الدقة الى الدقة وكنّا بها من المعجبين اذ كيف يتسنى لشاعر
ان يخضع للتاريخ الاسلامي المتشابك المسالك والمتعدد المرامي الى قوافي الشعر
ناهيك باسماء الاعلام والامكنة التي تتجلى بكل وضوح في مجاري الملحمة التي تؤيدها
المظان التاريخية الحقة المذيلة في حواشي هذه التحفة الغالية وكلها من الشعر الحديث
فشعر سلامه يجمع الصور وملعب الخيال ونفسه كالحديقة الحساسة ينطبع عليها كل
ما يمر بهاريل الفصن الرطب يميل به كل نسيم بل وجه البحيرة الصافي تحركه كل ربيع
فالاستاذ سلامة شاعر الشعور والخيال ، وشاعر العروبة الاكبر بما من حيث المبنى
فقد عرف ان يستفيد من لغات الاجانب دون تقليد وينهج نهج قدماء العرب دون
تقليد فاحترس بصيغة العرب في التعبير وادخل اساليب الافرنج في التأليف
والتفكير فهو شاعر ملء روحه الشاعرية وملء قلبه الفصاحة يستهوي النفس بسلاسة
الفاظه ومناة قوافيه وعذوبة أسلوبه ويملكها بركة معانيه التي بصورها تصويراً كله
سلامة في الذوق ونزاهة في الفن

(العدد ٢٢٣٦)

وهي أن شعره هو ما عناء ميخائيل نعيمة بانه « نسمة الحياة » ففي كل شعر
بولس سلامه تعثر على مثل هذه النسمة فتوقن انه شعر فاضر باسم بعلوه وعمقه
وانفراج ارجائه واتساع مداه ، وبما يلفت نظر القارئ انه يصب في منتهى كل
موضوع حكماً بشرية نفسية ، وزبد أخلاقية مداوية .

واسمعه في مولد « محمد » حيث يقول :

ذاك عرس الدنيا فلا غرو ان بثت حلالها ونغمت في الكساء

زحبت بالوليد جاء يتبا
واسمع حكمة الموضوع :

فقر كف والنفس كنز خلود
وانظر وصفه لوقعة بدر الكبرى :

بدر يا مستهل خير جهاد
يا نواة الجهاد تنبت غصباً
انبتت دوحه الكرامة فالان
واسمع الحكمة الانسانية الحقة :

ذاك ان الخلود يهوى شرابا
طيب الفرح من دم الشهداء

وكلها تسير على هذا الفرار فكان الشاعر قصد ان يدل على التاريخ وان
يعصر لنا من كل قضية قطرة نحيبنا وتشفي عللنا وتجعلنا نخجل من انفسنا المتهاونة
المقصرة فنسلك خير السبل الموصلة للقمة ، للمجد ، للاستقلال ، للكرامة الخالدة
بين شعوب هذه المسكونة .

وهناك وهناك سبائك ذهبية تفوق وايم الحق الذهب قيمة ومرتبة كملحمة علي
والحسين وقصيدة حمدان البدوي وقصيدة الألم وقصيدة الشمال وغيرها مما لا يعد
ولا يحصى وكلها حقائق غلب وادوية ناجعة بقولها شعري حية جذابة مبهجة مستعذبة
والخلاصة ، فبولس سلامه بما اداءه وبؤديه لأمته العربية ووطنه الحبيب لبنان
عن طريق ادبه الخالد وشعره المجيد ونفسه الطاهرة الصابرة وخلقه السامي الرفيع
لجدير بان يدعى بامير الشعراء العرب اليوم والحافز بهم الى السعادة الابدية والخلود
العطر البهيج ومن سلمت نفسه من الاوصاب لا يؤبه الى ما انتابه من ادواء جسدية
ورحم الله القائل :

واذا كانت النفوس كباراً
وليسمع لي حضرة الشاعر المقعد ان اصف حاله فاقول :

ابولس ما عجزت عن المعالي
ولكن مدرأيت الناس قاموا
فطيب ثناك قد جاز الحدودا
الى الاضرار اخبت القعودا

محمود سفيته

عيد الغدير

القول في عيد الغدير قولانه : واحد في الجراح ، وواحد في سعادة الشعر . وما كانت الجراح الا منافذ الشاعر الى ذاته ، ومنافذ الذات الى نعيم الجمال . بولس سلامه يتألم ويعتزل : يتألم ليعبأ ويعتزل ليخلق . تطل عليه في غرفته الوداعة ، فيبسط ذهنك ترفاً وحلاوة منطق ، وتغوص على نفسه فيفيض مرحك ، وتكاد تشق في حضرة الألم .

الألم واحد في الجوهر ولحكن التألم موهبة . ذلك لان من طبيعة الألم ان يخلق ويعزي ويعلم . فلا عجب ، اذا راح بولس سلامه ، في هنيهات صحو الحاطر ، ينتقل على رياض الشعر من واحة الى واحة ، من علي والحسين الى فلسطين ، الى الامير بشير ، الى عيد الغدير .

والمؤلف هذا حدث وفتح :

حدث لانه تاريخ في حلة النغم . والتاريخ مرتكز المجد ، وعنوان الوثبة الى امام . يحبه الفرد ، لانه فلذة من انسانيته ويصهره لبني عليه انسان المستقبل . فكيف به اذا كان شعراً ؟ اليس الشعر افعل اداء من النثر ، واحفز الى بناء ، وادعى الى اعتزاز ؟ هذا الى مرونة في الشعر اسلس اقتبالا واغنى عطاء .

وفتح لانه ملحمة والملحمة في عرف القومية صفاة ، تشيد بالابطال ، وتؤله البطولات ، وترقى بانسان الامة الى الخير . اليس هوميروس مربى اليونان ؟ اليس الالباذة شرعة النهضة الاغريقية ، اليس اخيل علم التضحية والاقدام على الجلى ؟ اليس « اوليس » قدوة المحنكين في معمران السياسة الفاضلة ؟ وماذا يقال في الانباذة سجل المجد الروماني ، وفي المهزلة الالهية مرآة العصر الوسيط ومنتهى التعبير عن عظماته ؟

اما العرب ، فليس لهم ، على فتوحاتهم ، ملحمة . وما كانت عبيد الغدير الا لتسد فراغاً في ادب ، وتختصر جلالاً في قومية . اساسها العرب ، ومحورها البيت الهاشمي . والهاشميون سررة القومية واساطين الدين . منهم محمد بن عبدالله موحد العرب وخاتم الانبياء ، ومنهم علي امام التقى ، وعنوان البطولة والاخلاق .
لرئيسهل الشاعر ملحمة بلوحات صافية عن النفس الجاهلية الضاربة في معارج التفرقة والبغض وعبادة الاوثان . ثم ينتقل الى الاسلام ، فيتغنى برسالة محمد في مظهرها : السماوي والقومي . وعملاً بروح الملاحم يصور المعارك التي نشبت بين انصار العهد الجديد وخصومه . وهنا يتدرج في نط الصياغة الملحمية فيركز قصائده على دعامين : القصة والتصوير الحربي . فاذا أنت تراقى الشعر دون ان تأخذك بهرجته فتتسى طوية السياق . اليس احدى خصائص الملاحم ان تعنى بالشعر والقصة على حد سواء ؟ هذا ، فضلاً عن الاحتدام الذي لا ينقطع خيطه . فالمعارك تتوالى عنيفة في جلاب من الصور الملونة العميقة الواقع . ولم يغفل بولس سلامة عن « البطل — مدار الملحمة » ذلك لان شخصية البطل ركن من اركانها . فعلى في عبد الغدير كآخيل في الالياذة وابنه في الانياذة ومن الطيبي ، والبطل علي ان يتطرق الشاعر الى مآتيه ومآتي ولده الحسين ، مجسداً بطولات البيت العلوي وعطف النبي على زوج ابنته .
وفي النهاية ، ان عبد الغدير مجهود جبار : بمقياس الشعر ، وبالنسبة الى صاحبه المريض الذي ، انما يتطلع الى الدنيا من نافذة بيته ، ويروى الابعاد باله وخياله .

فيليل صابر - مجزة الاديب

كلمة الأستاذ كامل العبد الله

« عيد الغدير » لبولس سلامة

الناقد الصريح ، الخالص لروح الادب ، هو الذي ينثني على الاثر الادبي بانصاف وروية ، فلا يسترسل مع العاطفة ولا يكون همه او منتهي هدفه استخراج حسنات المؤلف الذي يستعرض ، فيحرق لصاحبه البخور ، استرسالا مع عاطفة الصداقة او استجابة لدواعي العلاقات الشخصية ، وعليه ان يحس بجلالة الموقف امام عمل النقد ويدرك خطورة العمل الذي يقدم عليه .

والنقد الادبي هو معضلة في ادبنا المعاصر اليوم ، فمن متحامل هازيء بدوافع شخصية او على طريقة كسر مزاج العين ، او مطلب مبخر ، وكلا الناقلين بعيد بعيد عن النقد الادبي الصحيح الذي يبعد عن كل شيء ، الا هن رسالة ادبية واعية في تأدية واجب مقدس .

واقف الآن امام ملحمة « عيد الغدير » للأستاذ الشاعر بولس سلامة ، وبنفسي ان انجرده من اعتبارات الصداقة وأكون مخلصاً لروح النقد فاعرف القارئ على ضعف الكتاب وصفاته معتذراً ، ان اوجزت لضيق المجال .

وقبل ان ادخل في الموضوع ، لا بأس عليّ ان اوردت كلمة قالها لي الأستاذ سلامة وهو على علم بما سأقدم عليه من نقد ادبي صرف للملحمة وذلك من مقالتي السابق . « رجائي اليك ان تستقصي سيااتي قبل حسناتي ، انصافاً للنقد الادبي والاديب وانصافاً لنفسك ... »

وبأبي هذا الانسان الكبير الا ان يكون دائماً وابدأ ، كبيراً في تواضعه مع نفسه ومع الناس ...

الملحمة الشعرية نسج يدور على بطل فريد ، وهو بمثابة القطب يشد وقائعهما جميعاً ويكون الشخصية البارزة في اكثر مراحل العمل الملحمي ، وكثيراً ما يكون هذا البطل اسطورياً يحبك حوله الشاعر هالات من الاجلال والعظمة ويخرجه بواقع الجبار الذي يقوم بالاعمال الخارقة التي يعجز امامها الانسان العادي ...

هو « عيد الغدير » هي عمل شعري واسع النطاق ، تتألف من ثلاثة آلاف وخمسمائة بيت يهتم بنشر صفحات عاصفة بالاحداث والمفاجئات من التاريخ الاسلامي العربي ، ومدارها مأساة كربلاء وبطلها الرئيسي علي بن ابي طالب ووجهة الاستاذ سلامه في ذلك ما اورده في مقدمة ملحمة :

« ان الجبان يقرأ سيرة علي فتهدر في صدره النخوة وتستهويه البطولة ، اذ لم تشهد الغبراء ، ولم تظل السماء اشجع من ابن ابي طالب ، فعلى ذلك الساعد الاجدل اعتمد الاسلام يوم كان وليداً ، فعلى بطل : بدر وخيبر والحندي وحنين ووادي الرمل والطائف . .

وهو المنتصر في صفين ويوم الجمل والنهروان والمدافع عن الرسول يوم احد وقيدوم السرايا ولواء المغازي ...

ولا عجب بعد هذا ان رأينا علباً يمثل بطول الملحمة اي القطب الذي يشد وقائعهما ويربط بين اجزائها .

اما الاسطورة فلم تكن ما يهتم المؤلف بان ينسجها حول بطله لانه كما قال في المقدمة : « كتابي هذا محوره التاريخ ، والتاريخ حرام على الخيال حتى في الحوادث العادية فكيف به عندما يستند معظمه الى الاحاديث النبوية » .

ونعود الى الملحمة لنرى مدى توفيق الشاعر في اخراج عناصر الملحمة التي تلخص بعناصر : القصة والتصوير الحربي واظهار شخصية البطل وبعث الجلال القومي ، هذه الاجزاء التي تكون الملحمة الحقيقية .

فهل كتب للاستاذ سلامه التوفيق في عرض هذه الاقسام وايفائها حقها ، مع

المحافظة على مستوى رفيع وتحليق وتوثب في اللغات الشعرية والهمسات الوجدانية التي عرفناها لشاعرنا في شعره الوجداني ؟

✍️ السياق القصصي في الملحمة واضح المعالم يستهويك ويدفعك على المتابعة واللاحاق بالشاعر من اول بيت الى آخر بيت ...

فاهم نواحي التاريخ العربي : منذ الجاهلية الى فجر الاسلام فابام بنى امية وما يتعلق خاصة بالهاشميين العلويين ، يتبعها الشاعر ويستقري معالمها مرحلة مرحلة وصفة صفحة ويقف على كل دقائقها وخفاياها ...

ولكنك تصطدم ببعض المقاطع التي غالباً ما تصرفك عن روح السياق ، في تعليق فكري او شرح فلسفي او استرسال في هجاء وهذا لا يؤذي القارئ ولا يحوله عن لذة المتابعة ، بل يخلق في نفسه الرغبة والشوق لمعرفة خاتمة الحادثة مثلاً او نتيجة المعركة فينتظر بقلق وفروغ صبر .

والقصاص الفنان هو الذي يستطيع ان يدفع بقرائه الى مثل هذا القلق والتساؤل !
✍️ اما في التصوير الحربي ، فقليلاً ما يختلف الشاعر عنه في السرد القصصي ، اذ انه كثيراً ما يتقيد بنظم التاريخ ، وعظمة التصوير الحربي في الملاحم تقوم على الاسطورة ، على اللبابة في النسيج الخيالي ، بما يعطي روعة لوصف المعارك ، فيشير غبارها وينشر اعلام النصر بين الارض والسماء ويجعل لبطله قوة تهد الجبال وتهزم الوف الرجال ...

فالواقعة عند الاستاذ الشاعر هي موقعة تاريخية اذاً ، لا ترتفع الى ذروة الملاحم الاسطورية وتحلق في اجواء الاستحالات ، بل انها تبقى بنت الارض وابطالها من ابناءها الواقعيين ...

اما هل استطاع شاعرنا ان يرتفع في وصف معاركه عن مستوى السرد العادي فهذا ما يجب علينا ان نتبعه في وصف المعارك في الملحمة وهي كثيرة ... ويكفيها الآن ان نستقري وقائع موقعة بدر لنقف على امكانيات الاستاذ سلامه في خلق اجواء الحروب واخراج صورة المعركة .

يبتديء الشاعر المقطوعة المختصة بيوم بدر بسرد حربي للتاريخ : فمن وصف

لحالة النبي محمد وإشارة الى قوله لا تسلوا السيوف الا دفاعا... بما يبعد بك عن جو المعركة ويدعك تعتقد - من قول النبي - ان الموقف ان تكون ...

ونجد بقلق باحثين عن احتدام القتال ونهف آذاننا لنسمع قرعة السيوف وصهيل الحيل ونحدق بإبصارنا عطاشى مفتشين عن وجه البطل المغوار واذا بنا نرى عليا بعدلاني، يخوض غمار المعركة بعد ان اصطفاه محمد.. فالاستاذ الشاعر يقول :

جال في حومة البراز علي جولة الليث في قطع الشاء
ثم يستطرد الشاعر فجأة ليصف حمزة هم علي ويقول انه كالنخل قامه ،
كلابرز رواء ، عبل العروق والاحناء ، حبكة الدوحة المربدة جذعا ، هو طود ..
ثم نرى حمزه يمشي في الميدان : خطوه وثبة النمر ، دم يتنزي في عروقه
كاحتدام الهجير ...

ويطول بنا التفتيش عن البطل في حومة اللوغى لولا عودة الشاعر بنا الى علي ،
وهاهو عند لقاء الحصوم : عيون واتزان ، يخف السهل والجبل ويبقى وعيه الفذ...
انها صفات عظيمة للبطل المقدام ولكن الا ترى انك لم ترو غليلا من وصف
بطل عظيم كعلي يخوض معركة من اشد معارك الاسلام هولا ؟

ها هو بسحب السيف دون سابق انذار ويدوي بالضربة العصماء ، ياله من
ضربة عاصفة ... وبعد الدوي الهائل ، انظر الى . لمعة البرق في السحاب والى
قنم ينجاب عن املاء .

لمعة البرق في السحاب ورعد وقتام ينجاب عن املاء

كم كنت اتمنى لو ان الشاعر اكتفى بالدوي في هذا البيت السابق ولم يذكر
كلمة الرعد في هذا البيت ، لئلا يقع في التكرار وهذا البيت يسو في روعته
الاسطورية حتى يوازي اكثر ابيات الملاحم القديمة توفيقاً.

ولا حرج علي ان اوردت بعض الابيات في وصف علي في المعركة لئلا نرى معاً
كيف يخرج الاستاذ سلامة المعركة وهل تتوفر فيها عناصر المعركة الملحمية :

صامت في الصعان صمت رباح منذرات بالعصفة الهوجاء
فاذا ولوات فظلمة نفع قد تربك الفضاء غير الفضاء

الفرسان بين كمر وفر في بحيرات ودماء وهي تدوس الجمجم والاشلاء .
ولا يخفى على القاري المستقرى لدقائق الملحمة القصصية ، روعة الوصف في
هذه الابيات ؛ لولا خروج في بعض الاحايين عن جو المعركة واخفاء وجه البطل
في الشرح والتعليق الفكري والسياسي ، في موقف قلما يفكر فيه الانسان او
يتأمل ، بل ينطلق بحماسة وتوثب لمرافقة المعركة بجوادتها المفاجئة وعلى الاخص
عندما يكون البطل نفسه في احدام الصراع يجول وبصول . وهذا ما تعانیه
الملحمة في اكثر المعارك التي اخرجها الشاعر .

ولكننا شاهدا كيف تطل شخصية البطل في جميع فصول المعركة ، فهي
تسيطر على اكثر مراحل الكتاب حتى وفي مجرى الحديث عن الابطال الآخرين :
لناخذ مثلاً على ذلك حديثه عن الخليفين الراشدين ابي بكر الصديق وعمر ابن
الخطاب وكيف انه لا ينسي علياً في مثل هذا الموقف ويجعله بارزاً مفصلاً : استمع
الى قوله :

ابن همد الخليفين تولى ذاك عهد الزهاد في ابانه
بـتـشـيرـان في الصعاب عليا فيؤدي من قلبه ولسانه

وبحق علينا بعد استعراض عناصر القصة والتصوير الحربي وشخصية البطل في
ملحمة شاعراً بولس سلامه ، ان نستقضي العنصر الرابع المفروض في الملاحم الا
وهو بعث الجلال القومي في التغني بالابجاد الماضية والاشادة بنضال الامة في
مراحل نشوئها وتطورها .

ونحن نرى ان الشاعر عرض العصر العربي المتولدة منذ الجاهلية حتى ايام بني
امية وتغنى بالمعارك التي خاضها الاسلام وعمل فيها على تحطيم الشرك والاصنام ،
وعلى الاخص المعارك التي كان بطلها عليا وابام ظهور الاسلام والدعوة
لرسالة النبي محمد .

ومن ثم استعرض العادات العربية والتقاليد الاصيلية والتدليل بالكرم والشهامة
واغاثة الجار والضيف والتضحية في سبيل الفكرة والمبدأ في مأساة كربلاء التي تعد
اروع صراع قام بين العقيدة والطغيان في بلاد العرب منذ القديم حتى اليوم .

ولم يستعرض الشاعر حروب العرب مع الاعداء الخارجيين - وموضوع ملحمة لا يتسع لذلك - وهو لو تفلت قليلا من الموضوع الذي يحصره في مراحل ونواح خاصة معينة لاستطاع ان يضفي الجلال القومي بقوة وروعة كما فعل ابو تمام شاعر الامبراطورية العربية ، في التغني باعظم معارك الاسلام والاشادة بالجلال القومي المنبعث في الجهاد العربي الوثاب .

فالجلال القومي بمعناه الحقيقي يتلأث في اكثر اقسام الملحمة ويسيطر الجلال الديني على عنصر الملحمة الاساسي .

بقي علينا بعد هذا الاستعراض الموجز لعناصر الملحمة الفنية ، ان ننشئ على استقراء معالم الشعر ومدى توفيق الشاعر في ابراز فكرته وعناصر ملحمة في شعر محلق مبدع .

يقول الاستاذ الشاعر في مقدمة الكتاب : « بالرغم من الانطلاق الشعري الذي حاولته فلقد بقيت مغلول الجناحين ، لا استطيع ان اخلع على الوقائع من الفن الا بمقدار ، ذلك ان الملاحم تدور على الاساطير حيث يسبح الشاعر ولا رقيب عليه الا ذوقه ... »

ونحن نرى ان الشاعر تقيد بالتاريخ حتى كادت تخنفي شاعريته الملهمة في بعض القصائد ولكنه ما يبرح حتى يعود قوياً على توقيع حكمة بالغة او وثبة شعرية محلقة ، ولا يمكننا ان نتناسى خطورة عمل الشاعر في عمل تاريخي ، ائبل ، وعلى الاخص عندما يكون مضطراً - كاستاذ سلامه - لنظم بعض آيات القرآن الكريم وفقرات الاحاديث الشريفة واقوال المؤرخين والباحثين ...

لنؤخذ على الاستاذ سلامه انه اتخذ وجهة نظر الشيعة في حق علي بالخلافة والتحيز لآل البيت ولكن عذره انه لم يعتمد الا مؤرخي السنة بل اكبرهم واشهرهم لاثبات حجته والتدليل برأيه وهذا ما يتضح من مراجع الكتاب .

فلمحة عيد الغدير هي ، اذا - بعد هذا الاستعراض الموجز - اثر ادبي فذ وشاعرها حلق في سماء ابداعه وكتب له التوفيق في اكثر الفصول واكتفي الآن بان اقول ما قاله الاديب الكبير العلامة الشيخ عبدالله العلايلي في مقدمة الملحمة :

« ولا أحاورك وأماريك طويلاً ، وهذا الاثر الادبي الفريد بين يديك بطالعك
 بيوم من ايا العرب اي بلحمة من ملاحهم .. كانت في الشعر قبله محاولة واستقامت
 في يدي شاعرنا عملاً فنياً ، وهي الى ذلك تاريخية لم تقصد الاستغناء بالاسطورة
 وتطاريدها ، وانما غنيت بلفتات الروح الجوابية المتأملّة ... »
 واطالعك اخيراً بهذه الابيات للشاعر اوردها في آخر الملحمة ، وكأنه يعتذر
 بتواضع عن تقصير ظن انه وقع فيه :

ويع حظمي تنوء بالحس اعصابي	اذا جليجل الخيال دوبا
فان استمسكت فعيد القوافي	واذا ما رمت ذويت شجيا
ليس عجباً ان يخطيء الصيد رام	او هن الحظ طرفه العبقريا
آه يا داء لو تركت لعيني	فسحة الافق ملعباً وردبا
او ازحت الكابوس عن صدري	الواهي اعب النسيم ورداشدبا
فيسيل الجمال خمر حياة	ويل اليراع دفق حيا
لتركت الغبار للمتنبي	ولخلفت بعده البحتريا
من رأى الارض حفنة من تراب	شاد احلام قلبه شعريا

واكن رفقا شاعري فانت لم تخطيء للصيد ولا وهن طرفك العبقري ، بل
 كنت خفيفاً ملها ، تنفرط بين يديك عقود النجوم وترسم هالات حول ابطالك ،
 وتشيع فيها من روحانيتك الضافية ما افاضه الله في قلبك من خير وحق وجمال
 واجراء على لسانك وقلمك ومضات مشعة تبقى للتاريخ اسطراً من نور تقشع
 غياهب الظلمات وتلقي حديث العبقريّة المحلقة .

بحريرة البيرى - طامل العبد الله

كلمة عيسى ميخائيل سابا

لا يذكر تاريخ الادب العربي ملحمة من الملاحم سواء كانت قديمة او حديثة غير خبر الباذة هوميروس . وروى انها ترجمت في العصر العباسي ، غير ان شيئاً من ذلك لم يصلنا والذي عرفه تاريخ الادب هو ترجمة سليمان البستاني . وعبر الشعراء روحاً من الزمن لا يفكرون بوضع ملحمة من الملاحم مع ما في التاريخ العربي من اخبار الايام ووقائع الفتح بما يكون موضوعاً لمن اوتي قريحة وقادة وفكرآ نيراً وهبة لحن ملائكي ، يسد به نقصاً مني به الادب العربي . على ان الزمن لم يعدم رجال علم وادب وفكر ، رجال فن وحياة امثال الاديب الشاهر بواس سلامه وقد طلع على ادب العصر بملحمة دعاها «عبد الفدير» والمطلع على ما فيها من كنوز غالية وروح شعر تهب من على در معانيها ، يرى ذلك الفن القصصي يسرده شعراً رائقاً ينبض حياة وايماناً ، قد ترى ايها القارئ غير هذا الرأي ، وقد يروقك او لا يروقك عرضي لهذه الملحمة ، التي رأيت فيها قطعة فنية غير مسبوق اليها ، فان كنت لا ترى رأيي فلا تعجل ، وقبل ان تبدي حكمك دعني انتقل بك في رياضها فنجني ثمارها البانعة فتتلذذ بنغمات محببة ، نغمات شاعر الألم ، شاعر الروح الباسمة بالرغم من اوجاع الجسد ، نغمات شاعر جبار قعد به المرض وهو لا يزال في مطلع الشباب وابان النضج ، فالصقه في السرير منذ سبع سنوات فما وطئت قدماه ارضاً ، ولا مس وجهه الذي يشع نوراً وبفيض حياة وبشراً غير نسيم الغرفة صيفاً وهوائها شتاء .

قلت انه جبار قد غلب الالم بصبره وهزيمه بالاوجاع فهو ابيقوري الرأي يجد اللذة العظمى في الالم والحياة المثلى في العذاب ، انه شاعر الم واوجاع ، لا شاعر

حب وغرام ، انه شاعر فرح لا شاعر بكاء وهويل ، وبعد هذا الذي افصه عليك لا تعجب ان هو اتخذ موضوع ملحمة الامام علي ابن ابي طالب فقد كانت الامام الكبير النفس عالي الهمة قوي الايمان بالله ، بطلا شجاعاً وحكماً عميقاً ، تألم وصبر ، وجاهد وانتصر ، وتغلب على كل عزيمة . ولكن سمحاً من الله نقله اليه مقتولاً وهو بين يديه يسبح بحمده في مسجد الكوفة ، فخلد الزمن ايمانه وتقواه واعلن حكمته بما تنوّل من اقواله ، وجاء رجل الصبر وشاعر الالم يقدم ببيانه صفحة مجيدة لرجل مجيد ملء الافواه والاسماع خبره . اما وقد عرفتك شيئاً بما قصدت اليه فداءً في ادخل بك روضة « عيد الغدير » تنتقل على اغصانها المثقلة بثمار الفكر ، وقبل ان اسمعك شيئاً من نعماتها دعني انقل اليك كلمة اخترتها من مقدمة الشيخ عبدالله العلايلي قال :

« لا احاورك ولا اماربك طويلاً ، وهذا الاثر الادبي الفريد بين يديك ، يطالعك بيوم من ايام العرب اي بملحمة من ملاحمهم... كانت في الشعر قبله محاولة واستقامت في بدي الشاعر عملاً فنياً وهي الى ذلك تاريخية لم تقصد الى الاستغناء بالاسطورة وتطاريقها ، وانما عنيت بلفظات الروح الجوابية المتألّمة » ولعلك لمست من هذه الكلمات القليلة شيئاً من روح شاعرنا بولس سلامه وكافي بك ترغب في السماع لاغاريدته المنبعثة من حبة القلب لا من طرف اللسان فلا غرو ان هي نفذت الاذان متغلغلة الى صميم الفؤاد فهي صادرة من قلب يؤمن بما يقول وينشر ، وهل اشهى من سماع الصلاة في صبيحة هذا الاحد ؟ قال :

يا مليك الحياة انزل عليا	عزّة منك تبعث الصخر حيا
جود كفيك ان تشأ يملأ	العيش نماء وبفرش الجذب فيا
يوقظ الزهر فالربيع على الـ	تل ضحوك الالوان طلق المحيا

وان كان من فضلة القلب بتكلم اللسان فاسمع الشاعر كانه يصف نفسه :

طال في منقع العذاب مقامي	واستراح الشقاء في مقلتيما
--------------------------	---------------------------

وبعد ذلك ينتقل بك الى العصر الجاهلي فيقص عليك شيئاً من الحياة الجاهلية ، العقلية والادبية ، ويعرض عليك صور عبادة الحجارة والرموس والاوثن كاللات والعزى... فيسمعك :

ما فريش في غمرة اليبس الأ نجمة الصبح في الزمان القاتم

ثم يحدثك بنغم شعبي اخاذ عن هاشم وعبد المطلب الى غير ذلك فيصل بك الى ولادة النبي كما جاءت في السيرة وما كان من امر عبدالله ابيه وكاد يكون الضحية الثانية بعد ابن ابراهيم لولا سماح من الله ورأفة ، فنجا بفداء ليجيء من صلبه ذلك الذي قضى على الوثنية والحياة الجاهلية . ثم يسمعك نشيد ولادة علي ويتقدم الى فجر الاسلام فيملي عليك ايمان علي برسالة النبي وهو بكر من آمنوا من الرجال ثم هجرة الرسول الى المدينة والتحاق علي به بعد تنفيذ ما اؤتمن عليه فيصل بك الى وقعة بدر ، فاصغ اليه لسمعك :

بدر يا مستهل خير جهاد وابتسام التاريخ للانباء
يا نواة الجهاد تذبذب خصباً برعاً في جوانب الصحراء
انبتت دوحة الكرامة فالأ غصان خضر في افق كل سماء

وبعد هذا كله يسير بك في ملحمته المثقلة بشمرات الفكر والحقيقة من وقعة الى اخرى ، وقبل ان يقبض النبي بطير بك الى يوم الغدير وهو اليوم الذي حج به الرسول حجة الوداع فيقول :

بلغ العائدون بطعام « خم » فكان الركبان في التنور
جاء جبريل قائلاً :

« يا نبي الله بلغ كلام رب مجير
ثم نراه يخاطب علياً :

عفوك السمح يا علي عن الحساد فالعمى حسد للبصير
ينثرون السهام للنسر طعناً وحبوب الطعام للعصفور
الى انت بنشدك :

كان وهج الشروق يوم حراء وجلال المغيب يوم الغدير
وبعد هذه النفحات التي اسمعتك لحنها بلسان شاعر الالم والعاطفة ، تعال نتخط العصور عائدين بالذاكرة الى الوراء ، الى العصر الاسلامي الاول ، ولا تطلب مني ان احدثك عن خلافة علي ويوم الجمل وصفين ، وما صار بعد ذلك من امر التحكيم

ولن احدثك عن يوم كربلاء الدامي بل احببك الى الملمعة نفسها لتقرأها وتتلذذ
بتلك النغمات ، نغمات بلبل غريد يطربك بلعنه على اوتار قلب عرف الآلام وخبرها
وذاق العذاب وبلاء ، عذاب الجسد ، واما الروح فما زالت طروبة تنهادي في سماء
الدنيا تنشد فرحة مثقلة :

يا اله الاكوان اشفق عليا لا تمنني غب العذاب شقيا
اولني اجر عامل في صعيد الحير يبغي ثوابك الابديا
مصدر الحق لم اقل غير حق انت اجرته على شفتيا
وفي ختام ذلك يسأل حنان الله ويرجو :

وانلني ثواب ما سطرت كفي فهـاج الدموع في مقلتي
يا سماء اشهدي ويا ارض قري واخشي انني ذكرت عليا

وعلى الجملة فالملمعة بما فيها من درر المعاني والصور الشعرية والمذاهب الفلسفية
التي جعلها الشاعر في لسان اشخاص ملمعته والبسها حلة من بيانه تدعو الى دراسة
تحليلية جامعه لا يستوعبها مقال واحد ، وخير من هذا كله قراءة الملمعة والوقوف
على ادب بولس سلامه اطال الله عمره ليعمر الادب المصري بكنوز صدره الزاخر
بكل حسن جميل ، في بلاد الشعر مهبط الوحي والجمال وطن الارز الخالد .

عيسى ميخائيل - ابا - العمل

شاعر من لبنان

بولس سلام

طربح الفراش منذ بضعة عشر عاماً ، اعمل الاطباء في جسده مباحثهم ومشارطهم اكثر من ثلثي عشرة مرة ، واحاطت به آلام البدن وآلام الفؤاد المعسرة فلم تدع له هناة ولا راحة بال ، ولكنه مع ذلك يفرق هاته الآلام جميعاً في خضم من مجور النسبات لينظم من الفصيد ما تطرب له الآذان ، وينسج من ذوب نفسه ملاحم غنية مترفة كملحمة « عيد الغدير » التي تعد اطول ملحمة واول ملحمة في اللغة العربية على نسق ملاحم الانغريق .

انه انسان يتعذب ولكن غيره بشعره يتعزي . انه رافد سمر في الفراش لا يبرحه ان اراد ، ولكن المعجبين به يضربون في كل ارض ، ويهبون في كل قطر ، فليس للشعر وطن ، ولا له حدود ، ولا لاماده قيود . انه يريد لشعره ان يحيا وان يجلد ، وهو اولى من شعره بالحياة وبالتنقل . انه يغالب كل بأساء الدنيا ليحس الآخرون بلذة في المعيشة .

منذ بضعة اشهر فكر طائفة من كرام ادباء لبنان في اقامة حفلة لتكريم الاستاذ بولس سلامه ، فاقم له مهرجان كسوق عكاظ ، تبارى فيه فعول الشعر في لبنان ، واشترك فيه رواد البيان في سوريا والعراق ، والقيت فيه كلمات وردت من المهاجر وما وراء البحار ، ولكن المحتفى به لم يكن في الحفل ، لأن فراشه ابي ان يطلق سراحه في يوم تكريمه ، فظل يجالس المذيع ويستمع الى ما يقال

عنه حتى انتهى الحفل فاقبل عليه المكرمون بحبونه ويطيبون خاطره ويرجون له
صحة سابعة لأن بوتقة المرض صهرت هذا العنصر النفيس وزادته نفاسة وعلو قدر.
/ بولس سلامه من شعراء لبنان المجددين ، ومن ائمتهم المردة . فشعره وصين فيه
سماحة تلقائية ، ينبعث من نفسه منطلقاً حتى ليكل القلم دون اللحاق به . اما
اخيسته وصوره ، فهي عامرة بالظلال كثيرة الحواشي ، متنوعة المراتب ، تدل
على انفعال عنيف لا يمكن صده /

ومع ان مخدع المريض لا يكاد يلهم الا السأم والوجوم والنشأوم ، فان بولس
سلامه ليس كذلك لانه لا يحشر ذاته في قمم ، ولا يقيد آماذ فكره في نطاق ضيق
بل يرسل الفكر بعيداً بعيداً ، ويصبغه بالالوان الزاهية المشرقة ، ويصبه في قالب
التفاؤل المطلق ، ويسوقه الى القارىء شعراً يمزج الافئدة ويشجبهها .

يعيش بولس سلامه بالشعر وللشعر ، يتبادل واياه الهيام ، ويتطارحان آياته
وفرائده . ولو خير بين ان يهجر الشعر ويهجر الفراش ، لآثر ان يبقى في صحبة
هذا الانيس ولو اكره على النأي عن الدنيا لا يطل عليها الا من كوة المذيع
ونافذة الصحف . فالشعر عنده سلوى للنفس وبهجة للقلب ، بل انه الحياة كلها فما
الحياة سوى قصيدة قد تسير على وتيرة واحدة ، وقد تتغير قافيتها اذا طال بها
الاجل ، وقد تنصرف من بحر الى بحر ، وقد تصاب بكسر ، للحياة استهلال ولها
منتهى كالشعر تماماً ، لها مقاطع ولها مواقف ، لها جرس ولها نغم ولها « فعول » .
الحياة قد تعدد فتلمث ، وقد تتأني فتتسم بالهدوء .

ات بولس سلامه شاعر يغمر لبنان بدره وفلائده ، ويفزو دنيا الادب من
صومعته ، ويصوغ ابكار الممانى من خصب ذهنه ، ويهادن بالشعر مرضه واورجاءه
وبأني مبررات ادبية على قدر ما تسعفه وسائله .

هذا شاعر يحب ان تحبه ، ويجب ان نمنى لبنان به ، فالايام لا تجود بكثير مثله .
« مجلة منبر الشرق المصرية »
و.د. فليطبي

عرفت بولس سلامه قبل ان اعرفه

لم اعرف بولس سلامه الا من خلال شعره . ولكنني استطعت القول انني اعرفه واعرفه جيداً .

ومن يقرأ شعر بولس سلامه او بالاحرى من يقرأ له ملحمة الغدير ، ويقل : انا لا اعرف هذا الشاعر المجنح البعيد الخيال ، العميق التفكير ، الحلو الرؤى والاحلام ، يكن كافرأ بالمعرفة وجاهلا نور الحق الساطع العظيم . فشعر بولس سلامه اشبه باليم ، اذا تاركنا في منتهى القوة والشجاعة والجرأة والبطش واذا سكن كان في منتهى الرقة واللين والعطف والحنين والشعور . قيل في ملحمة الغدير انها اول ملحمة عربية ، ويمكن ان تكون آخر ملحمة ايضاً . ولكن هذا لا يمنع من ان تكون تحفة رائعة مسن تحف الشعر العربي . كتبها شاعر متألم بدمه ، وسكب عليها حنين قلبي الجريح ، ورقية روحه الطاهرة الخنوت .

في كل شطر من قصائده ألمس عاطفته الرقيقة تناسب مع آلامه وجراحه على ابياتنا المتينة فتؤلف موكباً عظيماً من اشباح وارواح . وتعيد الى القرن العشرين ذكريات القرون الغابرة المراجعة مع الادهار والاجيال .

في كل خيال مسكوب على ابياته رقة ما عرفها خيال . وفي كل نغمة من نغماته عذوبة ما عرفتها نغمة .

في آلامه معنى لم يعرفه الم ، وفي اناشيده نشوة ما عرفها نشيد . وهذه الآهات المبحوحة ، المنطلقة من شاعر طريح الفراش بمضه الألم وينهشه الشوق والحنين ان هي سوى نشوة مجهولة حيرى نطقها الاله في لم شاعر مجهول ، ومنعش

في عالم مجهول ، فترودها الادهار والاجيال صدى بعيداً مجهولاً ولكنه خالد كالموت وقوي كالحياة .

صبيش بولس سلامه مع اولادنا واحفادنا واحفاد احفادنا كما عاش معنا .
وسيقدر لهذه النغمة الحلوة التي تتأرجح على شفتيه مع آلامه وآهاته ان تحمل
للاجيال القادمة انباء شاعر عاش في القرن العشرين بجسده المتألم الصريع الجريح
وعاش في جميع القرون بشعره الحي الخالد الصحيح ، البعيد عن كل داء وعن كل علة .
وما قيمة الشعر اذا لم يعرف الألم ، بل ما قيمة الشاعر اذا لم تطحنه انياب
الاجاع والآلام .

والشاعر الشاعر هو الذي ينسج شعره من المله .
ويطفيء اشواقه بدموعه الحارة .
ولم يكن الألم الا ليزيد في قوة الشعر ، ولم تكن الدموع الا لتصل المواقب
فتبرزها للوجود حقيقة ناصعة صاطعة .
وهل كان الجناح المبيض ليقف يوماً دون تغاريد الهزار ؟ بل متى كان القفص
الذهبي ليمنع تغاريد الحسون السجين من تعطير الارحاء وتضويع الاجواء .
قيل ان الألم مصدر الشعر اما انا فاقول ان الشعر في بولس سلامه هو مصدر
الألم المقدس الطهور .
وتفاعل بولس سلامه المتألم وبولس سلامه الشاعر ، خلق بولس سلامه الخالد
مدى الادهار والاجيال .

پار رو فابل - مجده نجوم لبنانه

الجزء الثاني

مختارات من شعر
بولس سلامة

obeykandi.com

بنت يفتاح

ورد في التوراة ما ملخصه :

غضب الله على بني اسرائيل لكثرة شرورهم فأسلمهم الى اعدائهم ، فراحوا يتوسلون الى يفتاح الجلعادي - وكان بطلاً شجاعاً طرد من بيت أبيه - لانه ابن امرأة بغي - لينقذهم من ربة الذل فرضي يفتاح بعد الحاح ومشى الى الحرب بعد ان نذر نذراً مؤداه : انه يقدم قرباناً لله اول من يخرج من بيته لتنهضه بالنصر . وعاد يفتاح فائزاً فخرج الناس لاستقباله وفي طلبعتهم ابنته الوحيدة . فمزق المنتصر ثيابه لما رآها ، وابلغها نذره المشؤوم فاستعملته شهرين لتبكي بتوليبتها مع اقاربها ، وبعد ان قضت هذه المدة في الجبال والبراري ، عادت فأنفذ الوالد نذره الدموي . وخصص اليهود يوماً من كل سنة تبكي فيه فتياتهم على بنت يفتاح .

(القيت هذه القصيدة في عكاظ مدرسة الحكمة)

في بيروت سنة ١٩٣٤)

مد شعب اليهود في زيغانه	تاركاً في الطريق فضل عنانه
فاذا العشق في جفون العذارى	واذا الرجس في رؤى كتمانه
كيفما حامت الخطايا دعاها	للوثير الدفيء من احضانه
أهب الجو بالفجور فضج العرش من ناره ولفح دخانه	
فاذا الشعب للموان مشاع	يستجير العبدان من جيرانه
جاء يفتاح يستعيد السبايا	ويرد العلى بمجد سنانه
فاذا قطب الجبين اكفر الجو رعباً وانهار من رجفانه	
ينثر الموت اينما شاء حتى	لاح عزربل من وراء بنانه

خاض صاح الوغى وجاب المنايا تستنعم الآجال في شطآنه
 عاد بفتح يلبس المجد نبهاً ونجيع الابطال من ارجوانه
 جال في وهمه امتشاق الثريا حلة تزدهي على صولجانه
 وتمشى السرور في الانفس الحيرى وهبّ الاردن من اكفانه
 كل صدر عرس وكل فؤاد وترّ عاطف على مهرجانه
 شرّع المعبد المقدس بابيه وسحّ الاطياب من جدرانه
 خفّ سرب من الينبات العذارى للقاء المنصور عيد زمانه
 عجّ بالزهو والتسابيح حتى ماد جلعاد من صدى غلبانه
 باقة ذرها الربيع وألوى يجنلها بالطل من نيسانه
 فاقرات الدفوف ملء الزوايا ملء سمع الزمان ملء جنازه
 فأطلت ايائل الحقل تصفي الحيّ النفور من غزلانه
 ارهف الصمت اذنه واستمر الضوء يرنو مُسَمِّراً في مكانه
 بين مكر الاوتار مكر الاضاحي ماج صوت كالحلم في خفقانه
 بكر يفتح ربه الصوت والانشاد نجني الشجي من الحانـه



بنت يفتح دفقة النور هفت من جبين الصباح في ريعانه
 برعم الوردة الندية ملائى من عبير المنى وطيب دغانه
 لم تفتح اكمامها الربيع للحب المنادي ولا تلظت بحانـه
 مرةً دغدغ النسيم المندى شفتيهـا وبث من شيطانـه
 فتراءت في الافق احلامها البيضاء وهم المحوم في هذيانـه
 لاح روض الآمال فائي المجاني بالشهي الحلاب من رمانـه
 لم تنل منه غير ما نال موسى من قطوف الميعاد لمح جناـه



ونهادى (البفتاح) والمجد يزهو في الطويل المختال من رمانـه

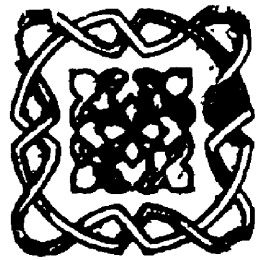
تتلاقى الممات في منكبیه والمنایا تهب من طبلسانه
والنقت عينه بعین الفتاة البكر ملوی يفتاح في أحزانه
أعول الفارس الذي تتوارى مرهفات للنبال عن اجفانه
ما وجوم القبر الفقير جفاء الدمع والزهر فانياً في هوانه
توجوم البفتاح والهم دفع ملء اكوابه وملء خوانه
صاح بنتي نذرت موتك نذراً ان (يهوه) صبا الى قربانه
الدموع الدموع كالطل هفت من عيون الندى ونثر جمانه
زحمة في الحدود نثر اللآلي والرجاء المنشور في هملاذه
من لميب الافات جفت زهور الحقل والافق هج في نيرانه
نكس الغاب هامة السرو حزناً والسوي التباء من خيزرانه
« واهي النور قالت البنت هبي للعمر شهرين للوداع وشسانه
فأبت النسيم شكوى العذارى وأصب الآهات في آذانه
واكتبها الاتراب للجبل المحزوت جف المبتلى من ريجانه
ضج جلعاد (١) من عويل الصبايا وتمشى الانسين في شربانه
روعه الدموع وهو شقيق ينبت الزهر نفحة لحسانه
وهو لولا العيون ظل غريباً في العميق الممتد من بجرانه
بنت يفتاح بثت الود فيه واستوى عرفها على زعفرانه
مسحت كفها بعطفه حتى دب زهو السماء في الوانه



بنت يفتاح منذ اتيت الوجود القفر جدت الصباح في مريانه
جن قلب النسيم بالسحر حتى ضل درب الاجراء في دورانه
سكر الدن فانبرى الحمر وثاباً وشب العتيق من اجرانه
أتموتين والشباب شهي والرحيق اللهب في كيزانه
ايه قارورة الطيوب حماها الحب في كنفه ودار أمانه

(١) جلعاد اسم جبل

ايه اغنية الصباح رواها للبلبل الطلق في رقيق بيانه
 يا نشيد الجمال في سدره الفردوس لحن التسبيح من رضوانه
 يا عروس الضياء أحلى عليها
 ايه بفتاح يا بغيض العذارى
 أي غمر سفعت حراً ذكياً
 فتنادي الجو الفجيع حداداً
 ماتم الزهر في ضفاف السواقي
 ايه بفتاح ليت مهرك لاقب
 رن في مسمع الزمان رثاءً
 وخضبنا التوراة بالدمع حتى
 ونحسّ الدمع القديم مكاناً
 هكذا الشعر يبعث الفن حياً
 ميسم البدر من ذرى ابوانه
 يا بغيض السماء في ايمان
 تشق الارض من صدى فوران
 والتوى نسرهُ على ميزانه
 في مجاري الاردن في غدران
 عثرات المنوت في ميدانه
 من عروش الالهام من لبنانه
 نطن خطب الحسناء في ابانه
 في اللهب الزخار من طوفانه
 ويعيد الجمال بعد اوانه



رثاء جبران خليل جبران

سنة ١٩٣١

صفّر الشعر على الحطب الكبير
ماتمّ في رونق الفن وفي
عبست فيه وغامت وانحنت
وتنادى الضوء والوهج به
أبنوا جبران بالدمع الغزير
روعة الشعر وفي زهو النشير
جبهة الشرق على الشرق المنير
ومشى كل شعاع مستطير

• • •

هلع الابلق سلطان الربى
البساط الاخضر الغض انطوى
سأل البلبل قادي الطير في
هل أخوه مات لم يقعد به
ملا الوادي حنيناً وجوى
لربيع مات في العمر النضير
فعلى الزهر سلام والعبير
درج الوادي عن المم الحطير
يحنّاحين بلبل وكسير
ومضى بشق في الليل الضير

• • •

رقة كالماء في العود جرى
وتوى الالفاظ جبرانية
والمعاني سهلة صافية
دفقة لأحب من رادي الصبا
المروج الحضر تفدي حلة
كانتشاء الروح من فوخ الشذا
او كفي طاب في لفع المجير
قطفت غب الندى عند الغدير
دفقة البنبوع في الوادي القير
حبذا الوادي وألطف بالحرير
لبستها الضاد كالوشي الحرير
واقتلاق الطل بالنبت الطير

حالة مخضلة لناعه عبقة الاخطل منها وجري

● ● ●

اب يا جبران هل من لفنة قل لنا كيف ترى الاخرى وما رمتها في ضجة الدنيا وفي أتوى القيت كالنضو العصا ويحها ان كانت الاخرى كما

بعدان جزت مدى الدهر الدهير ذقت فيها من غير وكدير زحمة الخلق وفي العيش المرير مستريح القلب مقرر الضمير كانت الاولى رواهاً لاغرور

● ● ●

الخلود الرحب في عرس النهى امه من مطلع الشمس فنى خالد الشرق هنيئاً بالعلى المعريّ مضت ايامه ارث (رهن الحبسين) انعم به

فأثم الزفة مطلق البشير نسير الالفاف لمّا اح السرير فاصحب الذيل على الملك الكبير هات ايام المعري الاخير من معري ضرير لبصير

● ● ●

انبنتك الشم من عليا الربى مل بشري الغيل من ابن لها عادة الغيل جدار الارز في اطلقت خضر الروابي بلبل ايككة اوزية زاهية يرم الدهر وبذوي وهي في

بين فوح الشيع والماء النمير هينات بدلتها من زئير مسمع الايام تصخاب الهدير مفرد الايككة مقطوع النظير لبست اوراقها من شكسبير ميمة الزهو وفي الظل الوثير

الجنة السمراء

تبغينه حباً عليّ الصوت منشور
ليبك في الربح الحنون نشرته
متفتح الانوار في وادي المني
تلفينه في عطر كل خيلة
في مبسم الفجر الفتيق وزهوه

اللو مترامي الأصداء
وعمسته في اذن كل فضاء
متدفقاً في الواحة الخضراء
في الزهر في الاوراق في الانداء
متسربلاً بملاعب الاضواء

حاولت اثم أنامل نديانة
فسلختها عني وقد علفت بها
هذا بنائك بالنجيع مخضب
يا قبلة مسح الشفاء قطفتها
ردت على قلبي الربيع ومزقت
مر النسيم بها فحرك طيبها
فتكسرت ضوءاً ووهج اشعة
وتلقن الوتر الحنون عذوبة

منسوجة بأصابع اللآلئ
الاحاظ مثقلة بوهج دمائي
بينيك نشر الراية الحمراء
من طبيبات الجنة السمراء
حجب الحريف ووحشة الامساء
عبقاً بطيب برودة الظلماء
وتفجرت حمماً على الاحناء
عن هيئات القبلة الغناء

مهلاً على الاقدام فاصعة الجنى
خلع الصباح على مخاملها السني
عاجية اللمعات نيرة الرؤى
منسوجة من مدمع الابكار او منحوتة من جبهة الخيلاء

أشهى من الاحلام والاعفاء
فتسربلت منه بأي رداء
فكأنها مغموسة بضياء
منسوجة من مدمع الابكار او منحوتة من جبهة الخيلاء

لُصبت ببرقعة الشقيق فأطلعت حلماً تسلسل في جفون الرائي

مسحت على الرمضاء خطوتها فاسبلت النجوم رؤى على الرمضاء
درت برسميَّ الربيع وانبتت ورداً بصدر الصخرة الصماء
فكأنها كف الندى من برك أو كف مفخرة السماح الطائي
نقلت على الدنيا فآية فتنة لهابة بالسحر والاغراء
هبطت عليها العين ترح عندها وترغت بالآسة الغناء
ضجعت على النضر النواغم صبة ضحك الأشعة في لجين الماء

من جارة الوادي بعثت بزفرتي فاذا الربيع مآتم الاشذاء
عهد الشباب النضر هم مودعاً وأطل في الافق الذبيح مسائي
يا روضتي وخيلة اللذات في الزمن الجديب وواحة الصحراء
يا نشوة الحر العتيق وبهجة الكوخ الدفيء بليلة قراء
تسهي على مرور الخلود وانما مرور الخلود فصائد الشعراء

رحلة سنة ١٩٢٨



نعوم برئ نفسه

رثاء المرحوم نعوم مكرزل صاحب جريدة « الهدى » في
نيويورك القيت في الحفلة التأبينية التي اقيمت له
في مدرسة الحكمة سنة ١٩٣٢ بمناسبة
وصول رفاته الى لبنان

الغاب يا ارض افريقية غاي
سبان عاد الليث من خطراته
لك اسوة بالسيف قد شهد الوغى
صافي الفرند فان تبدل حمية
لك ذمة عندي قضيتك حقها
تشب المنى وزياتها حتى اذا
جمعت على الوطن العزيز شتاتها
حدث على وادي افريقية جاثم
فاستخطري عمدي ببالك واذكري
ابام كنت و كنت في طلع المنى
ورأيت حقلك فوق مبتذل الهوى
فطفت أضرب في دبارات العلى
واقمت بمجدك من طرا ل (خواطري) وعلى هداك (١) تدرجت آدابي

(١) اشارة الى مقالاته الرائعة بعنوان «خواطري» كان ينشرها يومياً في
جريدته « الهدى »

خضر كادراق الربيع شذية
مدنية البلد الجديد وزهوه
ورعيت عهدك نائباً فكأنني
من (شكسبير) روعني وتخيلي
حم تطاير من يراعي كلما
ضربات بنار وطعن أسنة

فواحة بنوافح الاطياب
ملنفة بعبادة الاعراب
من ارض كولب (بيت شباب) ١
اما البيان فمن بديع الهابي
دق الدخيل على رنات الباب
وخفوق أعلام ولمع حراب

وطن نثرت على السماع جماله
ورجعت بعد الاربعين من
ويج المنون وبألمها من رجعة
بكر للنمي المتن غيلي فارغى
وبدت على الوادي الظليل
يا أرز ان تسأل فتاك فهذه
جسد على البلد الجديد مقامه
بالنهر بالوادي القرير معلق
واها على الاحلام ذراها الردى
ياضجة في السفح طيبة الكرى
يهفو النسيم الى في غسق الدجى
متنقلاً بين الحمايل حاملاً
نسم تهب على الضريع بنفحة
حلم على كف المنية مائل

وزفت روعته الى الألباب
النرى القبي لواهبة النبوغ حسابي
عبر محملة على الاخشاب
الجليل الاشم مرجرج الاعصاب
سحابة سوداء قد ابست جناح غراب
ذمى وفي هذا الرفات جوابي
والقلب معلق في الميزاب
بالآس بالأدواح بالعناب
كوميض أخيلة ولمع سراب
هي كل ما املت بعد عذاب
مترنحاً ويمر بعد غياب
عبق الربيع وزفرة الاحباب
تشفي على ظمئي المبرح ما بي
علقت به روحي وحن تراحي

(١) البلدة المعروفة في المتن وفيها عائلة المكرزل وهي مقابل (الفريكة)
مسقط رأسه .

فخر الدين المعنى

قصيدة القيت في نادي مدرسة الحكمة سنة ١٩٣٥

هذا امير الشرق حيّ يمي
جوانب الدنيا ولم تدمع
أشبع صاديها ولم يشبع
معنن الابداد من تبع

يا شاطئ البوسفور لا تجزع
يرعاك بالعين التي أدمعت
أحكم من سل المواضي ومن
مسلسل الابداد من يعرب

ومن خيال الشاعر المبدع
حسّت فدرت درة الموضع
هذا امير السفحتين اخشعي
واغرورق التاربخ لما نعي
خجلى على الشرقيين لم تطلع
غطت حواشي ذلك المصرع
البسفور والشوواء في البرقع

أرحب صدرأ من قضيّ المنى
وكف فخر الدين فيضاة
تنادت الأغصان في ارزه
ضجت جبال الشرق لما قضى
فالشمس رهن الحزن في خدرها
غمامة سوداء مكاومة
كالعار في الستر غدا نحتها

من حجة السيف على المدهي
كالفكر أنى يتجه يسطع
لكن اسيافك لم تطلع
ومن غبار النقع لم تلمع

يا يوم عكار وما نلته
ومهرك المصمّال في جريه
والرعب قد اقلق شمس الضحى
بما عليها من دماء العدى

هذا ابن (حبفا) قد جفاه الكرى
طبفك هدّ الصلب من عزمه
وذكرك الصخاب في أذنه
ولى ككفاين وعيناك في
بلقائك في حال وفي رحلة
لوم بجنه النطق من خوفه
أقسمت تبني الدير من قصره
بنيتها بالعز خفاقة

وطيب الأحلام في المضجع
قلبه يعثر بالأضلع
ذوب الرصاص الحر في المسمع
آثاره أنى يسر تتبع
وفي حواشي الليل في الخدع
اصاح عفواً يا أمير ارجع
بزمزم الطهر وبالمرحك
وصنتها بالأسل الزعزع

لبنان من كفيك روض الدنى
نقص بالريجات آفـاقه
واستكبر الأرز فاغصانه
عشرون عاماً يا ابن معن مضت
فجع سلطان الربى زاهياً

وراحة الركبات في البلقع
من موضع فيه الى موضع
تشاغت للفلك الارتفاع
كأنها انشودة المرفـع
وماس في اذياله اللـمع

أبا علي يا أمير الوغى
جنا لديك المجد مستنجداً
وأنت التاريخ مستعبداً
يوشع مد الشمس في وهنها
وانت أمددت العصور التي
جنتك فخر الدين مستوحياً
طابت قوافي وانفاسها
يا مطلق الحبل وأرسانها
لبنان من تحت اخضرار الربى
صان لفخر الدين عهد الوفا

ومن على الذلة لم يركع
رب العربى المشبل المسبع
ومشرئب العنق المتلع
فاتأدت سيراً ولم تسرع
لولاك لم تخصب ولم تفرع
فخفت الضاد وجاءت معي
فيك وعج الوحي في مسمي
أطلقت شعر الشاعر الألمي
حياك بالجسدول والمنبع
لم يعرم الحبل ولم يقطع

صمدان البمدوى

القيت في الجامعة الوطنية بعاليه سنة ١٩٣٧

سمراً في (الرلى) ورجع رباب وعشايها محمورة ونصايي
والأحاديث في الحيام عن الفرسان والحب والجمال السابي
ليلة طلقة تكاد بها الاوتاد تشدو على تنفي القباب
فعلى السهل من حنين الصبايا ما على الافق من حماس الشباب
قال شادهم على اسم (الرلى) شعراً أثار الفرند في القرضاب
وعلى اسم الامير وابنيه فافتوت على الليل نفحة الاعراب
بسطة الكف والعراقة والغضبة اشرقن من وراء نقاب
هم بالقول عن مهابة (الرلى) عن هند فانهدت القوافي كوابي
هند بنت الامير في الباب والاعين علمت غصة في الباب
يلتقين اللدن الانيق من الاجسام في سكة الظلال الرطاب
هند لولا جفونها لم تكحل واحة البيد نضرة الاعشاب
لا ولا هزت الفيافي العذارى هينات الصبا ورجع الرواب
تنزل الشمس تستحم بعيني هند بين الحيام والاطناب
ثم تمشي للافق تنثر حسن العرب نثراً على حواشي القباب

ما لحسني قالت وللغفر والغفر بديض الظبي وسمير الحراب
قل على اسم الابطال شعرك واقطفه من النجم عالياً والسحاب

غنّ زين الصيد (الرلى) غنّ حمدان فنى السيف والندى والصواب
 بطل تخفق الفتوة في خدبه خفق الشبابة فوق الرقاب
 فاذا شك ربحه في المنايا عاد منها صنانه بخضاب
 هوده امس بالغنائم عود الضوء للصبح والشذا للروابي
 ومضت في خطابها هند فالعين حرّى التسال ، حرّى الجواب
 أتراها تهواه ام تتغنى بالفنى ساعد الأب الغلاب
 كل سيف أحق بالبسة الاولى بشعر الاميرة الحلاب
 لا يطبق الحساد اعجاب هند فطووا ليلهم على انياب
 قرأوا في الغمام رجساً وشاموا في كتاب الاضواء سطر معاب
 بينهم كل ثعلب المعى يرسل الكذب من فم الميزاب
 لغتات البغي في مقلتيه وابتناس النخاس للطلاب
 يلبس الطهر والمسوح رياء ساتراً بالنفاق نين الاهداب
 فاذا اطبق المساء فويل للكروم الخضراء والاعناب
 عصبة اجمعوا على حمل كفا وقالوا بقسمة الاسلاب
 علموا الافعوان كيف يدس السم في غفلة من الحجاب
 علموه مرونة في التشفى ودهاء في الف والانسياب

وصل الحمس للامير فخر في المآقي وغضبة في القراب
 هند اخت النهى خلية حمدان ؟ واحدوة الحنى والسباب
 تزعم الليل ، انها تقصد المرضى تؤاسي على الجراح الصعاب
 فتلاقي العشيق تسقيه خمرأ لاهباً طافحاً على الاكواب
 ما لها البيد في (الرلى) تحمل النتن الى الضوء والسماء تحامي
 سبق حمدان للقضاء فحنت لابن عدنان شامحات المضاب
 خفت الشجر في قلوب العذارى وارنوى بالدموع كل حجاب
 سالوه هل طال عهدك بالوصل ؟ فانجاب عن زئير مصاب

قال: وصل وخيمتي سرج مهر وعناناً طلق وسمر كعاب
 أنهب' العمر في الغنائم والذود وابقى لكم لبالي للشراب
 أنا صنو الحسام اصداً في الغمد فأحبها مشرداً في الطلاب
 عصابة الظلم في (الري) ان نفسي حرة دونها ينوء خيالي
 حرة دونها ينوء خيالي أنبتت عزة العروبة داري
 كلما سرت المعالي وحيداً نور النبل والوفاء خيامي
 تعب الدهر من عظيم خصالي ما انا في معارض الغنم
 استجدي ولا انجلي ولا آدابي جل عن ذلة السؤال مرادي
 هل اناكم الا صريع هوان واجف الوجه واجف النفس فيه
 انتم' وهو في الصعيد انوف فاتما شامخ الرؤوس فشادت
 وصغرتم مذلة وهواناً فاعتصمتم بعزة الاقصاب
 خنفساء والدهر ابطرها عسفاً فاست فضفاضة الاثواب
 ابن احراركم وكانوا اسوداً ملء عين الابداد والاحقاب
 افقرت من ابيّة الانسر الاوكار والجو من جناح العقاب
 عصابة الظلم عهدكم لوث العصر فبا صفحة الحنى في الكتاب
 قد اجتم اعراضكم فاستفاق الطهر غفلا بمزق الجلباب
 كان بالامس في البوادي خدور كل غنها طرف الحنى والمعاب
 تنقي الشمس لثم استارها البيضاء خوف الظنون والارتباب
 فاجتم ساحاتهم فاستفاقت هملا دون طارق طلاب
 منهل كانت الليوث تحاماه فاضى موالفاً للكلاب

وشجاء قيد فصاح أعب
أقيود لشاعر ووثاق
لخيال في دفقة الضوء يجري
شاعر الوت الغصون عليه
شعره فيه من رفيف الليالي
غنه يُقبل المساء شفياً
في حنايا الأرداء في الأكمات الحضر فاضت شطآنمـا بالضباب

افقود لشاعر ووثاق

الحبال في دفقة الضوء، يجري

شاعر الوت الغصون عليه

شعره فيه من رفيف الليالي

غنه وقيل الماء شققاً

في حنايا الارداء في الاك

وحدید مجز فی الاعصاب

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وانتلال الشذا ولمع الشباب

مائعات بالفروج والاطمان

و از دهارالم و ی و حلہ الکعب

وہی الہیہ کتبہ الایمان

فهم فاقت شطآننا بالضباب

يا طغاة (الرلى) ترى اى دهر دام فيه الشراب للشراب

قد علوتم في غفلة الدهر فانسيهم الى الحكم شيمة السلاب

مثلاً ترتقى اللصوص الى قصر منيف مشرع الابواب

حاذروا صولة الزمان اذا ما عاد لسنأ مزججراً في الاياب

يوم يغدو الحسن المזורق راحاً وصديداً وملعباً للذباب

وَتَلْتَمِزْنَ لَعْنَةً وَرِثَةً مِّمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ

فإذا هم ذكركم في شفاه

بہر تغویہ و کمالیہ تلاشت مقلتاها فی وحیہ الکذاب

فزع عن طاعة السنين صاها واستدت بثغرها النعاب

وإن حاله حال الكحل والنار، فمادة في قبضة النصاب

غالباً ما تكون هناك فترات من التراجع في الإنتاجية، ولكن هذا لا يعني أنك بحاجة إلى التوقف عن العمل. بدلاً من ذلك، يمكنك استخدام هذه الفترات كفرصة لإعادة تقييم أهدافك وإعادة تنظيم وقتك.

فانما الساجدة على الارض والذليل
فانما الساجدة على الارض والذليل

فإذا صعبها على العرب أبوا وتولوا لا يربى أهراب
تاليفات شتات لا فلاح في الأبنان

قال : وأقرب نعره ببئسسام
وعلا في البعيد نعب غراب

فاحسث ارض (الري) مثل مرج سد بالنجم ينطوي في الهواب

غص سيف الجلال حين اطلت هند في قيدها واجهض فاني

صرخت كالليرة السمعة التزآر باهت بعزها الفلاب
حُبنا من زنا بق الحقل فيه ومن الشوق لم يُبَعِّع والرغاب
مثلما يلثم النسيم الدوالي وبحس الدرويش لمع السراب
شعره في أرق طبعاً واحلى من نسيم الصبا برمضاء آب
يقطر الطهر من قوافيه والاخلاق فانزل على النعيم الرابي
نحن اهل الحدور ما طالتنا الظن ولا قال موطيء الاعتاب
لم اقلها اتقاء عدلكم الباغى ودرآ لرحمة بشبابي
واذا تصفحون عني أباها وما بعده بحامي حجابي

•

صحت في مسمع الزمان ألوم الدهر فاهتز منصتاً لعتابي
وسمعت الزمان يرسل آهاً بين عض اللهي وصرّ الناب
هو يبكي هنداً وحمدان والعدل ويبكي روض الندامى الصحاب
والاحاديث في الحيام عن الفرسان والحب والجمال السابي
فتيقنت انه موجع مثلي شهيد جوابه كجوابي



من لبنان

جبل متمدن للفردوس بابا
واذا غابت فقسراً واغترابا
نقلت عن جفن لبنان الحضايا
وازدهى التفاح والكروثر ذابا
قرواها الدوح شجوراً وعتابا
اشقر الاذبال مخضلاً اهابا
عبقت آسماً وشيحاً وملابا

جاور الانجم واحتل السحابا
تستعجم الشمس في مفرقه
تحمل الاضواء للدنيا وقد
ضحك العنقود في اكثافه
ساجعات الطير غنته الموى
واستبان الفجر في آكامه
تقطر الانداء من جيبته

طبت آفاقاً وماءً وهضابا
خلته في جنة المأوى مآبا
فاترات الطرف عرباً وعرابا
أغدقت في اغل الساقى رغابا

يا اخا الانوار وهاب السنى
ارذك النباه صدر المنتهى
تسرح الاتراب في افيانه
طاف بالاكواب ساقيهما وقد

طافت الاجيال والنار يخجبا
روعة الانظار وعراً وعقابا
راحة المبدع لم تبرح يبابا
أمه الحاطىء مخملاً لتابا
من عبون الارز وانصب انصبابا

غار قاهيشا وفي احناثه
يا مسيل الشفق العالى وبيا
كنت قبل الكون والدينيا على
هيكल الهبة والسحر فلو
اها السلسال في السفع جرى

ألسن من كوثر الحوض ومن
فكان الارز الحان الهوى
امرغ الوادي وغص الورده في
قبلته الشمس في وهج الضحى
خاله المناظر بجرأ مشرقاً
لو رآه نوح في محنته

هضبات الشايج الاوداء آبا
في غم الشلال يلقيها خطابا
جنبات السفح نجداً وشعابا
فتمرّى الصبح فانبتت ضبابا
في البياض الطهر مواجاً عبابا
مد باب الفلك لم يطلق غرابا

يا شقيق النجم يا تاج الربى
كنت للاضياف سهلاً افيحاً
انما الضيف بلبنان اخ
كيفما قلب فيه طرفه
يا قرى لبنان عند المنحنى
تحقق الانوار فيه مثلاً
رقيت في سلم الجور الى
موئل العقبان ان عز الحمى
يوم خضنا الحرب آساد الشرى
عهد فخر الدين والدنيا دم
غضبه الارزي ان بغضب فقد
تعصف النخوة في اضلاعه
سل ضياء الشمس في رفعته
لم تر الاعين لبشاً خادراً
بين علياء العوالي والظبي

ومحط النسر عزاً وطلابا
مثلاً قد كنت الاساد غابا
يلتقي اهلاً وقوماً وصحابا
شام اكثافاً واخلاقاً رحابا
مزقت عن وجنة الليل الحجابا
يخفق العاشق شوقاً واضطرابا
ربوات الخلد تحدها ركابا
وامتشاط السيف واجتاح الرقابا
وبغاة الترك خاضوها ذئابا
والحسام الطلق لم يألف قرابا
هجر الحكمة او عاف الصوابا
فيرى الدنيا بغاها او ذبابا
عن ابي سعدى وسل فيه الشهابا
كأبي سعدى ولا ظفراً ونابا
لو رآه الموت غضباناً لها

بالدم الغالي سقيناً ارزنا
وعلى العزة وطننا النهابا

لبس الاستقلال الا منحة
سبة الاحفاد ان ضلوا وان
كم شهيد ينفذ الا كفان في
يا جبال الارز يا ظل الصبا
نكرع اللذات من وادي الهوى
كلما صفق غصن ناضر
تفرع الصخرة من احاسه
ما جمال الكون لولا شاعر
ما الربيع الطلق الا خلجة
خط اوراداً على البید وفي
ينعم العشاق فيها كلما
من غدا من دهره في ظلمة
تزخر الآمال في صدر الفتى

بدم الاجداد زلناها ثوابا
جعلوا تاريخهم زئجراً هبابا
قبره كيا بقاضهم حسابا
والمنى تمحذو اما نبتنا العذابا
ونسيغ الحلم الزاهي شرابا
ضح قلب الشاعر السمع جوابا
وعيون الوحي لا نألو انسكابا
يلبس الآفاق اثواباً عجابا
مسها الشاعر فاخضرت جنابا
لفحة الرمضاء أظلالا رطابا
ضافت الدنيا ومسامتهم عذابا
طلب النور ولو لاح خلايا
فاذا جفت تمناها كذابا

يا جبال الارز يا اخت السما
غلغلت في مهجتي الذكرى وقد
بهجات الامس حالت مأتماً
بالدموع الحمر بدلت الهوى
صفحة من نضرة العمر انطوت
زهرة في روضة الحب انتشت
غاضت الحمرة في الكأس وما
يج ذاك البلبل الشادي وقد
انا لو متعت فيها ساعة

طاب فيك الموت بعد العيش طابا
زحزحت عن غور احلامي النفا
يحبس الانفاس غمماً واكتئابا
وبمر العيش كفنت الربابا
كان صفو الدهر يتلوها كتابا
واحت في غيب الذكرى مرابا
ينقع الشارب ان يلقى الحبابا
طار عنه الريش والشاعر شابا
لشمت الصخر اوبست الترابا

بيروت حزيران سنة ١٩٤٦

ألم

يا موت يا حلم الحيال النائي
شوقي اليك اشد من غصص الهوى
شوق الصبية نورت اكمامها
شوق الغريق الى الضياء وقد هوى

يا صبح آمل وحلو رجائي
واشد من ولع الهجير بماء
فتطبيت لصابنة ولفاء
متربياً في اللجة للسوداء

ضل الوشاة الجاهلون وارجعوا
انت الرسول الحق غير مدافع
يا منقذ الضغفاء انك رحمة
في كل قطر منك غيث دافق
ملك مطيته السحاب ونوره
نقل الحيال السمع ظل جناحه
ما الموت الا رقدة سحرية
أبدية سكراتها فتعيمها
يا موت يا ملك الحنان ظلمتني
أتوى يروقك ان اعيش معذباً
دائم تخلل في المعظام فردها
سالت على حد المباحص مهجتي
وتشابهت مني الجراح فاصبحت
وادي تقطعه الكهوف كأنما

فدعوك رمز الرعب والافناء
جلت رسالته عن الالقاء
محجوبة الا عن الضغفاء
وصنائع غر وكف سخاء
دفع السنى في الانجم الزهراء
وطوافه في الليلة القمراء
مخضرة الاحلام غب شتاء
امواج لذات ومهد هناء
وأدرت سمعك عن مرير ندائي
جسدي تمزقه زيوب عياء
فلذا واشلاء على اشلاء
فشفارها مصبوغة بدمائي
حفرأ تضل بها عيون الرائي
جسمي الطعين مغاور اللداء

جرح ترى اطرافه موصولة
فاذا تحرك عندها قلبي فما
وتشيع بهي حمى تهد مفاصلي
فأغيب في الكابوس غيبة -ابع
في عالم الاشباح يفرق خاطري
أهوي الى مثل الجحيم مروعاً
تسعى به غير الارام شرعت
تنساب من جيف الى جيف ومن
امشي على حمم الصواعق تارة
ويح السفينة في الحضم شريدة
كأني على الالم الدوتي شربتها
لم يبق للندمان بعدي فطرة
واذا العذاب الدحل بساحتي
ان الشقاء اخي ومؤنس عزلي
جرداء مرهفة السنان صخورها

وتكاد تلمع بينها اعضائي
دقاته الا نذير فئائي
وتدب مثل الحية الرقطاء
في النار بين الحس والاعماء
ويمدني في الظلمة الشنعاء
وأغوص في غمراته النكراء
انباها للنهشة النجلاء
سوداء فاحمة الى سوداء
واخوض طوراً لجة الدأماء
فكأنها منعت من الارساء
بمزوجة بمرارة ودماء
بالدن في خسارة الارزاء
ضيقاً فكيف يكون في الغرباء
بجزيرة مغبرة قفراء
وهضابا كالهامة القراء

صباحي امر من المساء فعبثني
أواه لو كان الرقاد يزورني
لا يلتقي جفناي الا خلصة

موصولة للظلماء بالظلماء
لرضيت من دنياي بالاغفاء
فكان بينهما قديم عدا

ألمني يشق على الحبال لحاقه
هوكل آهات العصور نجمعت
قد كنت دمعاً في محاجر آدم
لم نجر في لمب الحناجر غصة

فيثبه بين البحر والصحراء
مروية بمدامع الشهداء
وبيوم هابيل شهدت غنائي
الاعتبرت بهام مع اللاأواء

ايوب ما ايوب ماذا خطبه
فاذا مررت على الجريح تعوده

هو قطرة وأنا خضم بلاء
فلقد اتيت مدافن الاحياء

الدمكتور بدر

قد حال ما بيني وبين منبني
غمرت اشعته الظلام ومزقت
خلق ارق من المدام وطلعة
حجبت وذاعته الذكاء فعلمه
هل تحجب الفجر السني غلالة
او يسلب الورد العبير وانما
يصل المريض بفلة من قلبه
ويمر مبضعه مرور الوم او
أجدد الحسن القديم وباعث
أترى المسيح أعار كفك آية
تأنيك بالانف الدميم ذليلة
هذا ارتجال الفن بعد فنائه
خفيت على الاغريق ريشة مبدع
خلقوا المحاسن في الجماد وانت في
فن الاغارق لا يعادل نظرة
يا بدر ان لم تشفي فمسرقي
حسبي وحسب المكرمات فانها

بدر أطل بلبلة وهماء
حلك الدروب ووحشة الامساء
وضاعة اندي من الانداء
والعبقريّة في غلاف حياء
عن مقلة الغضبات والاولداء
نفحاته طيبين كل فضاء
ويريه عطف الام للابناء
مر النسيم على غدير الماء
نسخت سمات القبح عن حواء
فتعود تسحب مطرف الحيلاء
واعادة الانوار في الامساء
فتنافسوا في الصخرة الصماء
قلب الحياة خلقت فيض بهاء
اورونقا في مبسم الحسناء
اني تخذتك كوكبا لمسائي
ما زال يرعاها امير وفاء

(١) هو الطبيب الجراحي النابغ في الجراحتين العامة والتجميلية

ماضٍ صحيح

واهاً لا يام الشباب وبهجه
تخنال في عزم الفؤاد فتوتي
يهفو الى الامل المخلق خاطري
في العالم المجهول يرفل ظله
فاذا مشيت مشى الزمان بجاني
قلب تنازعه الصفاء فيومه
يا روضة اللامس في وادي الصبا
هل تذكر الادواح اخوان الصفا
في كل زر من ورودك نفحة
هاجت قوافينا العنادل اذات
وتقطع الوتر المرن فليس في
لم يبق من نغم الصبا وفتونه
ذكرى من الماضي الصحيح ملته

والزهو حين جررت فضل ردائي
ويطل من وضع الجبين روائي
ويموج في صفحاته البيضاء
وبفتق الاضواء والاضواء
وتحابت متع الحياة ورائي
كأمان كاس هوى ركاس طلاء
طابت على الاغصان والافياء
ومجالس الندمان والظرفاء
منا وانفاس ولمح صناء
تبكي الهوى في الدوحة الغناء
الاسماع الا خجة الندماء
الا حنين مبهم الاصداء
فتخضبت بالدمعة الحمراء

الشاعر والخطيب

يا رب ما هذا الوجود تحيطه الامرار مغلقة على الحكماء
ما آدم الا جناح بعوضة
أوهي من الحيط الضعيف خلقته
ظمت فما بلّ الفرات لسانها
لم تطفئ الاعناب نهمتها ولا الرمان في اغصانه الخضراء
نظرت الى الفردوس نظرة تائه
في البيد او متحرق بلطاء

ما زال يردى الطوى ويدها
في ظل وارقة الغصون شبيهة
جاءت صفيتها تدب واومات
وتواثبت فيها الحياة ولوحت
مرحت اقلما بفضي الندى
فتفتحت اجفانها فاذا بها

حتى ارفت من وطاة الاعياء
حلت بها بالرمز والايحاء
فتبسطن حواء للايماء
وعشاتها بولية سمحاء
وتناولت تفاحة الاغواء
مع آدم في ذلة وعراء

يا مبدع التفاح انت خلقته
أكلوا. فما ذنب الجياح وطيبه
يا لاجم الامواج في طغيانها
وكبحت وثاب الخيال بشاعر
من فاضر الاحساس صفت فؤاده
متعته بالطيبات فيخف من
ويضله . الشيطان فهو مقم

وأراك نخبسه عن الفقراء
ملء الفضاء الطلق والاجواء
هلا لجت الجوع في الاحشاء
نبضاته مشبوبة بهلاء
متلهب الوجدان في الاحناء
سكر الى سكر الى اغراء
الريغيات بين جهنم وسما

يا رب عفوك فالشرع يمزق
يمناك تقتاد السفينة رحمة
يا ملهم العصفور ابن غذاؤه

والبحر رهن الريح والانواء
وتبيت تهديها الى الميناء
حاشاك ان تبغي على الضعفاء

اصحابي واعدائي

صحي وهل في الصعب الافة
اما الذين حسبت ودم منى
فتكشفوا عنى غادرين رداؤهم
اطخوا الهدافة في الجبين فويحهم
لولا بقية ذاكرين لاصبحت

حفظت على دم الخطوب ولانى
لقاب في السراء والضراء
مسكر ولحمته نسيج رياء
من وصم ذات اللعة العذراء
في الارض اخت الغول والعنقاء

قد كنت افديهم بأهلي جملة
 فاذا بهم والخطب حل بساحتي
 غاض الوفاء من الصدور فظله
 أمعنت في الاخلاص حتى ماتي
 وأسد سمعي عن مقالة فاجر
 من عصبية نكس الرقاب كأنها
 يتلبسون لكل يوم حلة
 استغفر الحرباء قد احقرتها
 فليهن الاندال ان انوفهم
 يتسابقون الى الصغار وهمهم
 لا يزار المر الذي سميت به
 وعد البغات على البلابل فامحت
 يا دهر كم لك في المهازل صفحة
 غمر النفاق سطورها فدعوت به
 أترك يا دنيا الغرور دمية
 كحلت محاجرها وزور شعرها
 ان كان ينعم بالسراب مشرد
 لا فخر الاعداء الا انني
 ماذا يضير الشمس ان مرت
 يا موت اقدم ان حكمك عادل
 اقدم فجدت الجنان على الردي
 عالي الجبين فان تحاذل جسمه
 خلق تعلق بالسحاب فلم يهن
 عريان جئت الى الوجود وعاريا
 ألقى على ليل الشقاء طويتها

وبهجتي لو كان يوم فداء
 لا يذكرون على الزمان وفائي
 في الناس ظل الجرد في البخلاء
 ورجعت والامل المبيض جزائي
 قذفت به الارواح نتن هواء
 مخلوقة الـ لذل والاحناء
 فجلودهم اخذت من الحرباء
 ما قدرهم مع قدرها بسواء
 مشدودة ابدأ الى الغبراء
 بنسول الالقاب والاسماء
 ابدأ ولكن امره لمواء
 نغماتها وتبدلت بمسكاه
 مكتوبة بالعار والاسواء
 في معجم التضييل فرط دهاء
 شروء يسترها صفيق غطاء
 وغايلت اعطافها لبغاء
 فلينعم الافزام بالعجفاء
 اوليتهم شرفاً بسطر هجاء
 على الدمن القباح ومرتع اللؤماء
 وبطيب للقاضي حكيم قضاء
 لا يستكين لذلة وبسكاه
 فالنفس ويحك في اشد آباء
 يوماً ولم يجبن مع الجبناء
 أمضي الماضي بجهة شماء
 ويربدي قلبي لا يبلغ بائي

اليتيم

القيث في قاعة (وست هول) بالجامعة الاميركية في ١١ آذار
سنة ١٩٤٧ بمناسبة حفلة « اليتيم العربي »

سمع الليل في الهزيع الاخير
من مريو البكاء والجوع فيها
بشها ذلك الطريح تمشت
تلعب الربيع بالهزبل نهاراً
فسرير الباكي فراش صعيد
يدفيء الرأس شعره ورقاع
فهو ملقى الاسمال من كل لون
أنة خالها احتضار البدور
ومن الموت واكتئاب القبور
في بقاياها رجفة المقرور
وتخـلي المساء للزمهرير
وغطاء من الظلام الضير
فوق جسم اديه من بشور
آية للفقر جمعت في سطور

لفه اليتيم بالشقاء وليبدأ
لم بطيب فؤاده بمحنان الام يحمي عليه نفع عبير
لا ولا كحل الجفون ابتسام
بسمة الام للرضيع افترار الشمس للروض والندى للزهور
خليجات فوق الحبال وفوق الوتر السمح والبيات النضير
هو نور السماء في قلب ام
ليس ذاك الحنان حبا ولكن
فقدما فقد واحة وظلال
فتذيب اليتيم غربة فقر
فارتقى سدره الضنى في شهور
حمل الحلد كله في شعور
تعبد الام ربها في سرير
وانطفاء الشذا وغيض العبير
بين مر الطوى ولفح الهجير

لحق الزوج شطره في وفاء
يا لورد بكوره في ذبول
فتنادى الشقاء من كل صوب
أيها امطر البلاء سعيماً
يطلب الماء ظامئاً يتلظى
يحلم للقلب بالنمير ولكن
يا خفي الانساب انك جسر
حسبه السقط والقمامة تلقى
فاذا لاح للعيون انفساً
نظرة الطائر الشموخ فخوراً
كرة الهمم للصغار تداعوا
سمعه الغض غربة لم تشف
يحسب النور للسراة حلالاً
فاذا مد طرفه لضياء
زهرة في الظلام هانت فضاغت

كفن الروح بالغرام السعير
فعلى الصبح ماتم للعطور
اصهم البؤس فوقت لصغير
صوح الزهر في النبات الطير
فاذا الدود عاثت في الغدير
ابن للقلب نهلة من غير
بطاً البؤس ظهره في العبور
والنفائات من شراب مرير
جرحتة الابصار بالتحقير
يشزر الوحل في الموات البور
يدفعون الشريد عبر الحفير
بسوى الزجر قاسياً والمرير
وحراماً على جفون الفقير
عاد منه بعشوة المبهور
كضبايع المعصور بين النور

وتمر الاعداد حرفة صدر
أنجم هذه الدمى وشمس
عبرات بعض الجحيم لظاهما
تلمح العين خلفها اي بحر
فتهاف الاطفال صدح طيور
ان وقع الاجراس في مسمع
نغمات الاوتار موج عويل

وحراباً تشك عين الحفير
مشرقات على بصير حسير
عالمات يحفنه المكسور
من لآلي تماوجت في الحرير
وابتسام الحسان ورد ثغور
المحروم وقر من الرصاص الصهير
في الينامي ولفحة من زفير

خانك الحظ يايتيم فلم تنسب لمال ولا لعرق كبير

أو ورثت النضار لابتسم كلما شمع الصباح انيساً
فاذا تمت شفاهاك امرأ دمة منك تغمر الصخر شجواً
أنثر النبر في القفار فتلقى تسير الغلب الرجال خشوعاً

أكثر الناس يحملون قلوباً غير خفاقة ولكن فيها
حجر المال عطفها فهي كهف افقرت من معالم الحب حتى

أيها الناس. رحمة وحناناً يطير الغيث للقفار ويحيي
عاريات الرحمن تنمو لديكم

عشمس الليل والبتيم طريح كلما مجّ آه تنعري
أتراها العيون تبكي فتعجو أم قلوب على الصغير نهاوت
أطلقتها الآلام نفس ملاك أنما الدمع يغسل الرجس حتى
تهجر الأرض حرة وتخلي دمع الصبح والزابق بما

الافق وغنيت في الهناء الغدير
جارك اليمن طالعا ببشير
قيل وحي من الملاك الطهور
فيخف السمر تلو السمر
من عصي الجماد الف اجير
مشية العبد في ركاب الامير

من حديد مشدودة بسيور
مثل نبض الصديد في الناسور
لرباء وملعب لشور
مات تخانها بموت الضمير

انتم الظل من اله مجير
وبعد الغداء للعصفور
فابدلوا من ثناء المعير

والنجوم الزهراء في تغوير
نجمة من شعاعها المستطير
مبة الزهو في الضياء النثير
تنقل الروح للخلود القرير
فتسامت وضاعة في الاثير
لترى النفس كالشهاب المنير
للتراب الحسيس قيد الامير
سمع الابل في الهزيع الاخير

النمر

تاج الفضاء وسيد الاطواد
عند الغمام ومنتهى الابعاد
وخياله حرم على الرواد
خرق الزمان وشع في الآباد
ويشد همته الى الاصفا
وبشيع في النلعات لون حداد
من مقلة المضبات والاوراد
وبراءة الاحلام في الزهاد
أجفانه بالكواثر الجواد
زفراته يا للعظيم الصادي !

مد الجناح على ضفاف الوادي
يرنو الى الوكر الانوف معلقا
مأواه حيث يحظ طرف خياله
همت قواده بوثة نيزك
فاذا بسهم النائبات يشله
دمه على الحصاء يقطر اسوداً
وبقربه النهر الحبيب مسلسل
ينبوه دمع البتول طهارة
والنسر محترق الهامة تعلقت
نارية نظراته نارية

مثل الجراح ولهفة للعواد
بطر اللئيم وفرحة الحساد
اكمامه بمرارة وسواد

خفت اليه الطير في نظراتها
ما راعه الا الغراب فصوته
يجتال في النور البهيج مخضباً

خفق الحياة بناطق وجهاد
مدفونة الشفقات في الاغما
للفتك بالآباء والاولاد
ويضل بين مفاوز وروام

ما أطيب العدم الهنيء وليته
وأجل من سل السيوف بقاؤها
يا خالق الافعى ومرهف نابها
صبغان رأيك هل يعذب آدم

ما الكون الا البحر يقذف شره
في كل عصف منه فجة أرقم
جيفاً على الآذي تنشر نتنها
يا طالب المرجان حظك عاثر
تنآكل الحيتان في أغواره
كالناس فجار وصرعى لذة
يا خالق الانسان كيف خلقتة
اخلى من القفر الدوي فؤاده
بكر الوري قايين انت برأته
سخرت عالية السحاب لروضه
فعدا على هابيل عدوة كاسر
ذاك النجيب البكر انكره الثرى
شمت لديك الارض شهقة مفجع
كذب الوقاح النذل حين زجرته
حسد وسفك دم ومين منافق
ان اجرم الجدا لا تيم فقد سرت
الوحل طبع ابيه فهو مغلف
نسل التراب مفاوز مغبرة
أنف الجراد من المشيم فلم ينل
جفت فنكست الرياح رؤوسها
خسئت فابن النار تمحوها كما
يا مضرم النيران لا تمسك على
قد تلمح العين البصيرة بينها

متلهب الامواج والأزباد
ونواش زرقاء غير بوادي
وتبت وهن اليأس في الصياد
فالبحر مقبرة وجوف فساد
مأخوذة بالحلب والايلاء
ابدية النزوات والايقاد
من معدن دنس ومن احقاد
واذا يرق فرقة الجلال
وغمرته بالحصب والاسعاد
ومشت عليه روائح وغوادي
وسقى الثرى باكورة الافساد
وهو الحديث العهد بالاجساد
وتحرك الحجر الحضيف بنادي
والجرم أظهر من صباح باد
جاءت مع الدنيا على ميعاد
أخلافه النكراء في الاحقاد
بالطين بنس البرد في الابراد
ونباتها حسك وشوك قتاد
شرفاً بان يغدو طعام جراد
مثل السنابل آذنت بحصاد
يجو السراب امانى المرتاد
شيء من الاغراس للحصاد
سحراً يزف الطيب للقصاد

أبناء آدم يا ذنابا خطفا
يتقائلون على دنيء الزاد

أنفاسهم شر وفي تطريبهم
يمشي على قلب الفقير غنيهم
المثلهم ترك المسيح سماءه
يحجي الدفين بنبرة من صوته
ما اقدر النسل المفدى انه

شر ترن به لهاة الحادي
وحذاؤه من تلسم الاجياد
وافاء بالآيات والارشاد
ويشيع في الظلم الشعاع الهادي
نسل العيوب وما اجل الفادي

واستغفر النسر الجربح الهه
رباه قال خلقتني وتركنتي
أجفانه غامت فنكس رأسه
واذا بوئاب البديهة بلبل
يهفو الى النسر المعطل دامعا
فيقول يا ملك الطيور وتاجها
كنا اذا حمي العراك وآذنت
وتشابكت عقف المناسر ترمي
وخفت شماغ الجناح محلقا
تقف العقاب عن الوفيعة هيبة
كبر كما شاء الالباء وهمة
أفضيت يا ملك الطيور وعزها
لو كان ينجع فيك طب معالج
ان لم أصنك بمهجتي ومدامعي
جهل الغراب رفيع قدرك فانبري
واذا انتقام الله حل ببلدة
قد عشت منقطع النظير ولم تزل
طلب الزمان وحيدته فأتيته
لهف الجبال عليك اذ خليتها

متبرئاً من ذلك الاحاد
واصابني سهم فضاع رشادي
واعتل في الافنان صدور الشادي
ان قال قولاً فهو فيض سداد
وعيونهم لهب وقدح زناد
وغبائها يا شمس هذا النادي
نار الوغى في الجو بالارعاد
بمخالب غير السنان حداد
تفري النجوم برهف المنقاد
ويموج ظل الرعب في الاجناد
تسمو على البصراء والمنقاد
واخيبة الاحلام والاعباد
ابذلت في دفع المنون فؤادي
في النكبة الجلى فأين ودادي؟
بالشؤم يرسل نعبه المتماذي
شمخ العبيد بها على الاسياد
في النزاع فوق الصحب والانداء
وصرفت مقاتله عن الآحاد
هملا مسية بغير همد

وفراخك الزغب الحواصل مطمع
ألقى الشقاء بوكرم شوكا فما
فتلفت النسر العظيم وعلاقت
وتشاءب الجرح العميق انهدة
فتمدلت نضر العيون واسبلت
صبحت به الذكرى الى ايامه
لم تبق الا الذكريات كريمة
وبغصّ بالنطق الاخير ويرثي
ويقول في مثل الكلام وقوله
يا أرحم الرءماء حسبي شافع

للفادرين وطعمة لاعادي
يرجون بعد اليم لين مهاد
عيناه بين الوكر والاطواء
ضج المساء لها وأنّ الوادي
وكأنها كانت على استعداد
غراً مقسمة على الاجاد
فيزفها الموت زاد معناه
متقطع الانفاس بعد جهاد
معناه : يارباه نحن اولادي
ألمي واخلاقي وحب بلادي

بيروت ايار سنة ١٩٤٧



الى الاونيسكو

القصيدة التي وجهت الى منظمة الاونيسكو ، بمناسبة
انعقاد هذا المؤتمر في بيروت خلال كانون الاول

سنة ١٩٤٨

هجم في كل قلب مهرجانا	قادة الفكر الألى أموا حمانا
تسبل الرحمة في دنيا رؤانا	كان بسبينا تجلي نجمة
تننادى للتلاقي في ذرانا	فاذا من كل افق انجم
وثنى الارض وشل الدورانا	حبذا لو وقف الآن بنا
وعلى الالفة سمرنا الزمانا	لقطعنا العمر عبداً للنهي
لغراس النور خصباً من ثرانا	خفت الدنيا الينا واصطفت
بربت أضيق من صدر الحزانى	لم يضرنا اننا في رقعة
ترمق الدنيا وتروها حنانا	انها العين التي ما برحت
انه في صفحة المجد عنا	شرف التاريخ اما يزدهي
كان للطيب انتساب في ربانا	حينما للفكر ضاعت جنة
فكسونا الحلى والارجوانا	كان جبد الكون عطلا باهتاً
فبدعنا وأعرناه اللسانا	سئم القرطاس في عقله
اننا نحن اردناه فكنا	حسبنا ان قيل كون مترف
ففتحناها دنى بالحلب والمثل	ففتحناها دنى بالحلب والمثل
لسقيناه فرائاً من دمانا	وصعيد الخير لو قال اقتدوا

يا ضيوفاً لوح الارز لهم
خلعوا عدناً على هام الربي
تهدل الاملاك في اجوائنا
كلما زارت برفق غبضة
عقري البث علوي الهوى
جبل (البرناس) ما شام دنى
لغة الجنة جرساً وسنى
بالرئيس الشيخ او مأمونها
لمحت في آبه سبحانه
دولتان اختالنا في ظله

وغنى رفرف الحلد مكانا
واستثاروا حولها اعراس قانا
وصلاة الوحي تجري في قرانا
ألمت في كل غصن كروانا
يسكر الخمرة او يسبي الدنا
كالتي فجرها الارز بيانا
لبست من مدرة الحلد الجمانا
عزت الفصحى وسادت في حمانا
فنفث عن بردتها الترجمانا
وعلى العرشين مد الصولجانا

ما جهلنا حق جارات لنا
نحن في الدوحة اغصان فمن
كلما دهم اللبالي عبت
امننا تربة سام أمرعت
لم يصد النيل ظهناً ولا
والحجاز القفر واحات سنى
أحمد أضفى عليه ظله
سوريا من غوطتها انسربت
منذ كان الدهر كنا توأماً
سائل الحرمون ذا الحدين هل

بل شقيقات هواها من هوانا
يرم منها بالاذى غصناً رمانا
حفزت في مسرح المجد خطانا
واصطفت من مطلع الشمس ابانا
دجلة غاضت وشعت فيضانا
ما استكانت في اللبالي لمعانا
فكساجدب الصحارى اقحوانا
نفحة الوحي وضاعت بلسانا
وسيبقى برداهنا بردانا
حرمت خديه الامقلتنا

رسل الالفه والحب ومن
 قال (نيتشه) وروى اضرابه
 ان ظل الخير حلم خلب
 حسبوا الانسان صلاً ناطقاً
 فاذا ما استيقظت نهمته
 دونه السرحان في الغدر فلو
 دونه الثعلب ان لاث وما
 كذب ما بدعي من عفة
 ما التقى والصدق الا فخره
 فاجترأ الاثم في رآد الضحى
 كذبوا ما بدعي من رافة
 جفروا الانسان حتى لم يروا
 ما دعوه حيواناً اشفقوا
 زعموا اما تنفسنا بأن
 ذاك ان الوحل في جبلتنا
 امنا حواء زوج خادعت
 جاوزوا (زردشت) في تضليله
 زعموا ان فضل توما (٣) اذ رأى
 فاذا لم نبصر الشمس ضحى
 ما تراث المدنيات وما
 غير زيف او مراب ما كر

فتنوا بالخير والسلم افتنانا
 من (شبهور) بحاكي (هرمانا) ١
 يتلاشى ان طوى الفجر كرانا
 ان يبت السم بذات الافعوانا
 فجبر المعمر نارا ودخانا
 شبع الذئب لما مزق ضانا
 بلطف الثعلب الا روغانا
 مارأى الثعلب كرما واستكانا
 فاذا أمنت دس ومانا
 والزنى والقنل خير من تقانا
 فان استقوى استعالت هفوانا
 دونه في منع الشر هوانا
 ان يحطوا من ذراه الحيوانا
 ليس غير الشر يجري في لمانا
 فديء التوب في الاصل غمانا
 وابنها قايين ما انفك اخانا
 فرأوا في كل نفس (اهرمانا) ٢
 ان فيض الشر نقص في هداانا
 فلأن الشمس ابي من عمانا
 آياها زفت الى الفكر حسانا
 خادع الاعين في القفر وبانا

(١) فلاسفة الالمان المنشأون

(٢) في مذهب زردشت الفارسي لفظة « اهرمان » ثوازي الشيطان .

(٣) هو الفيدوف اللاهوتي القائل بان الشر هو نقص في الخير كما ان العمى هو نقص في النظر .

جرف الاصباغ واجتاح الدهانا
كل هذا الكون ناراً تتفانى

فاذا ما الجو أرخى حفده
ونمتى (هرتمان) ان يرى

نخبة تختزن الخير احتضانا
يأتلي شطر الاعالي طيرانا
فوقه خلق ولا انبل مثانا
كان قبل القبل ذاتاً وكيانا
لوث المرأة بالله استهاننا
أزهر الاخلاق طهراً وصيانا
ربوات الحلد اجفاناً ترانا
لكنوز الروح والحق برانا
لرأى في المهمة الفقير الجنانا
لم نجد الا شقاء في غنانا

كذبوهم يا دعاة السلم يا
جنحوا الانسان بالروح فلا
علموه انه الانسان ما
كان ما فوقه الا الذي
انه المرأة للذات فمن
وابعثوا النشء كغراس الربى
علموهم ان خلف الغيب في
اننا ابناء رب واحد
قيم لو حفل المرء بها
قيم في الكون حين انطفأت



سألت أعمارها كيف ابتناها

القصيدة التي القاها ولده نجاد في حفلة الكلية الجامعية بصور
في ٢٠ حزيران سنة ١٩٤٩

صور ام البحر حيت تراها
ونحيبها خصببات الرؤى
صممت للفاتح الضخم ولم
أنفس القرمز في شطآنها
والخضم الازرق الساجي فتاها
كلما غالب مجذاف مياها
يستطب أمة الموت سواها
ما سقته أخت صيدا من دماها

مبزع الانوار والدنيا دجى
فاذا ما شعثت اضواؤها
جاءها من آل طه سيد
شاد فيها للعالي معهداً
شادها كلية وثابة
ايما لاحت لطف رابة
علم الصادق يزهر فوقها
كعبة العلم علي بابها
أرج الزهراء في اجوائها
مرها نبل الحفيد المرتجى
طالبي لم يجيب مأملاً
لم يفارق مقلة الدهر سناها
او تراخت لانطفاء مقلتها
فدعا الشمس فلبت مذ دعاها
فعروس الفكر ماست في حلاها
حيث تلقى طرفها تجري خطاها
جاءها جبريله بحمي حماها
فالعظيم الجسد والهدى نساها
وحسين واخوه جانبها
فعلى الجدران شيء من شذاها
رافعاً في جبهة الدهر لواها
للعلى بل زاد فوق اجاء جاها

تخضع الاقطاب اجلالاً له
صيته الفواح في (عاملة)
اصبحت صور به ام القرى
فجناح البذل جود وهدى
عجبت من عزمه كايمة
شادها من حبة الليث ومن
نثر النسر عليها ريشه
شيمة من جده نعرفها
يب المال علي جائعاً
يا لها من شمة ذائبة
عترة الاطهار هل من مؤمن
كل شهم عزه من عزها
ان يكن في الصدر ظل للتقى
اترى كف الوفاء انقرضت
انما احمد في ابنائه
شرفاً عبد الحسين المرتقي
تلاً المنبر عزا وصنى
كادت الاعواد من نشوتها
او تعيد الغض من اوراقها
أصيداً يعتمد السيف الذي
كلما بيض المواضي فاخرت
فيكاد الدمع يعلو جفنها
ذكرت ان الوصي المرتضى
كلها بالجهد نفس حلت

فاذا تذكره فحنى الجباها
يبعث الاشواك ورداً في رباها
بورك النسر الذي يحمي حماها
وجناح الذود يرمي من رماها
سالت احجارها كيف ابتناها
مهجة الصخر وبالغز كساها
فاشتكت اضلاعه بما دهاها
يا لنفس يؤسها كل غناها
ويرى الزهراء غاضت وجنتها
اوشكت تنهد لولا حسنها
يدخل الجنة الا في رضاها
وشماع الهدي من بعض هداها
تبذل الانفس والمال فداها
ام اتى الشك عليها فثناها
فالذي والاهم والى الالهـا
من صروح العلم والدين ذراها
وكذاك الشمس تهدي من يراها
تلبس الحضرة ذكراً لصباها
كلما العلامة السبط أثارها
بسلب الضيفم الزآر باهى
ذكرت يوم حنين صهر طه
كالبنام حينما تدور اباها
بسوى الاجاد لم يغمس شباها
يتراوى صهر طه في رؤاها

بيروت ١٨ حزيران سنة ١٩٤٩

المبرد

أوماً النجوم لهجوس الحيارى فدليل السماء في الركب سارا
ساطعاً فالتلال في حلك الاماء تهيم سنى وتغضي وقارا
يارياح الشمال كوني بساطاً واستقلي عبر المدى الزوارا
واستريحى هناك في قدس غار والشبي الشوك حوله والغبارا
بيت لحم في خاطر الريح لاحت منذ كانت ذراتها اسرارا
هيل صبر الزمان يرنو الى المولود وانهدت القرون انتظارا
وعيون النجوم ملء الدياجي هائمات تستعجل الادهارا
أترأه يختار منهم عرشاً ومن الزرقعة الرحبة دارا
فتكون السهى لرجليه حلياً والثريا لزدنه ازوارا
يتسلى بالشمس دمية لهو وعلى الليل ينثر الاقمارا
أربلس الوليد اكبر من «زوش» (١) و«نبتون» اذ يهيج البحارا
يا نجوم اهدني طموحاً وليني يا اعالي وبا شموخ نوارا
ملبس العكون عزة وسناء يرتدي يوم عبده أطهارا
بين شيخ عفا الازار وبكر اسمها العذب شرف الابكارا
جهل الكون قبلها ات في وسع الجيلات ان يعشن عذارى
خلعت حسنهما على الليل طهراً فكسته من الصباح ازارا

(١) زوش هو زفس راس الآلهة ونبتون اله البحار في اساطير الاقدمين .

أياها الطفل جئت والكون عاري
فغزاء الاكون قبلك وعد
نأثم العقل والنفوس صغاري
ان سيأتي الذي يحل الأساري
موعد كحل الرؤى بوجاء
فروته جفونها أسفارا
حالمات بولد يبدأ التأريخ منه ويصطفيه مدارا
فيكون الطفل المعظم أفقاً
بين قطبيه بوصف الأعصارا
وأطلت من الغياهب دنيا
حملت بيرق السلام شعارا
دينها الحب والتسامح والغفران لا منة ولا استكبارا
ربي اغفر لهم تقول وقد اسبلت كفاً تستقبل المسمارا
ما سمعنا من قبل صلب يسوع
خاب هيرودس واطفىء ذكرآ
قطرة من دم المسيح تساوي
هالة الشوك فوق رأس يسوع
دونها في جلاله تاج روما
ويسوع كالانهايه ينمو
ايها المهد ما ذكرناك الا
لا انقاء بـل ذلة وحياء
حبـل الكون بالشرور وخارت
مشتتاً يا يسوع مثلك خلقاً
أنبه الناهين في حومة الآثام ذئب بموه الاظفارا
كلما انزاح عن خفياه ستر
ثعلبي أعاده استارا
فرغت هذه القلوب من الايمان حتى عاد البقين بخارا
شعوات تجاذبته فاهوى
واحت قبوده فاستطار
دون هذا الايمان خزيأ وعارآ
ما جناه جدودنا ككفارا
ملء عين الزمان اصنامنا الحرم شادت في كل قلب مزارا
كل صدر فيه جعيم مقيم
ابن منه فار الجعيم استعارا

ظمأ للنضار لاجاء للذات يطفو على الجفون اوارا
 فسد للكون فاسد الانف ان الناس نشئت اخلاقهم اقدارا
 وأساة الارواح في زيف دنيا سحرتهم فساوموها انجارا
 قلما تسمع المعابد صوتاً يحمل القلب للسماء شرارا
 وتكاد الأجراس تنهد حزناً فتمخال الرنين منها احتضارا
 راع قلب النعاس ان المصلي والمصلين ، يكذبون جهارا
 واستشاط القبثار يدعو الى الخالق صماً فقطع الاوتارا
 ان تعد يا يسوع يوماً فلن تلقى رعاة تلقى عليك الدثارا
 يصنع الزمهرير صدرك والادغال تخفي عن ناظريك المغارا
 وتضن الثيران بالدفء فالانسان اعدى من لؤمه الابقارا
 علم النعجة الوديعه كبراً وعلى السيئات راض الحمارا
 كذب ما تراه في عيدك الأسنى قصوراً تفجرت انوارا
 ودعى ينثرونها في كهوف وشموعاً تخادع الانظارا
 كبرياء ذليلة زخرفوها وادعوها لرهبهم تذكارا
 كان عيد الميلاد مجلى نعيم ويلهم حولوه عيد سكارى
 ماتم الخلق فالطهارة خجلى أسبلت دمعها دماءً وفارا
 بين كأس فضاحة وعبوث لاهبات ترنو فتروشح عارا
 وخوات بذ الربيع رواء والتماء ورونقاً واخضرارا
 رقصت حوله القلوب ومالت هلمات كمن يوم انتجارا
 كاد وجه الحوان لو ادرك النيات يندى من الحياء احمرارا
 كل آتٍ الا يسوع بلاقي في ديار المنافقين دبارا
 لا تعد يا يسوع فالارض قفر وان اخضر صدرها اشجارا
 فاذا جئت ظلها في هجير تنهارى اوراقها احجارا
 ان توم يا يسوع في الناس ابراراً تقاة فهي المنظارا
 لا يكاد المنظار يلقي مسيحياً ويلقى في كل صقع نصارى

ذلك الدير

القيت هذه القصيدة بمناسبة بوبيل مدرسة

سيدة مشموشة سنة ١٩٤٨

عانق الطود في على ابوانه فالغمام الطهور من جيرانه
ذلك الدير شامخا كالروابي يتحدى البازي في طيرانه
جهده ان يلامس القمة البكري يروي بها منى اجفانه
ورنين الاجراس ملء الروابي يستثير الجراد من بحرانه
فريق الافق البهيم ويرنو لهتاف النعاس في وجدانه
وبغيم الدجى كوجه حبيب هاجت الذكريات من اشجانه
فاذا حن في الصباح هزار خفق الدير نغمة في حنانه

اي صرح يلوي على البحر في الآصال والضوء في سنى معمعانه
تتكفى به القناطر من عز ويفنى المدى على تيجانه
تنزل الشمس ساحه تمنى لو تبیت المساء في ضيفانه
في زواياه بعض ما في الاعالي من سماء وفي لغى كهانه
كل انشودة تلفت روح طهرته الصلاة من ادرايه
والذي يستجاب مذ يقرع الباب على اللفظ ولذة من جنانه
رهن نقر الصنوج شد البرايا بالذي كان قبل قبل كيانه
من وراء العصور يضيء على الآثم ان يهتدي الى غفرانه

نغمات نكاد تلمح افراما (١) عليها يُطل من الحانـه
لم نخط العصور شعرك يا افرام فالزهر بعد في ريعانـه
تفرق الروح في بيانك مسكري وتميم الاسماع في هيامـه
لا يموت الجمال ما ظل نور الشمس في وجهـه وفي لمعانـه
طب على المعتقد ايها المنشد النارسي واربط غد الزمان بآنـه
لأريج البخور منك على المذبح فوح الربيع في نيسانـه
تجئليه العيون بالطيب نشوى ليس تلوي اهدابها عن دخانـه
حواله الشمع السنّ ضارعات هنّ رمز التقى في ايمانـه
ولسان النفوس لمع ضياء كل لسن يسف دون بيانـه

مریم مریم الطهارة عنها نقل الورد نفحة لحسانـه
اي ذكر اما على القفر يرسل يتفتق ثراه عن ریحانـه
وبفتق الهزار في السبب المحروم يشدو على اماليد بانه
يقلق الغصن بالهتاف شجياً وبغط الجناح في الوانـه

لغة الضاد في الرهايين افلام تقرر البياض في اوطانـه
بينهم كل مدره عبقري يقطر السحر صافيا من بنانـه
يعربي اللسان خصب المعاني ذهبيّ الخيال في تبيانـه
مات قس وها هنا الف قس وائلـي يربي على سحبانـه
طاب كابن المعتز حتى لتلقى نفحات الحزام في طيلسانـه

يا شيوخ الادباء اي عماد لم تكونوا الاساس في بنيانـه

(١) هو القديس افرام السرياني المشهور

قد مهرتم هذي الصوامع بلفاً تتهدى الزلازل في ثورانه
 رصف ايديكم حجارة صرح يستظل الخلود في جدرانها
 كلما اخلق الزمان جديداً كنتم اليوشمين (١) في مغربانه
 قد نزلتم هذا الحلى وهو صخر كسروى بنيه في صولجانه
 فكشفتهم عن السواعد الفاذا صلاباً تهد من سلطانها
 اي زند لكم اخي همه قعساء يجري الفولاذ في شربانه
 نقل العزم عن صنوبر لبنان وصل الفلاح من سندانها
 أجدل بنثر الصخور شراراً وبذيب الحديد في غنفوانها
 رطب الجندل الاصم بماء ذوب هماته وقطر جماله
 فاذا الجلمد المفتت غاب تتدلى الحيات من اغصانه
 ذكرتني الكروم نوحاً فعنقود الدوالي كالنهر في ذوبانه

اي دير رحب المداخل سمح ينبت الجود في ندي خوانه
 يطر البائسين فيض سخاء ليت للبحر فضلي احسانه
 يا فقيراً ضاقت به رقعة الارض وفئت الانسان في انسانه
 مدفع لا تراء غير عيون شاهرات اجفانها لامنهانه
 كوخه غربة عليه وسجن خلت قضبانها رماح هوانه
 لك في الدير بسطة ويد تعطي وهش وقف على رهبانه

ايها الدير طبت معهد علم تستقيم الاغراس في بستانه
 غلبه الحطرات من نبتة العالي وطيب الاخلاق من افئانه

(١) جمع يوشع والمقصود به يشوع بن نون الذي وقف الشمس

ان يوبيلك اللجيني عيد
غمر الشيخ (١) بهجةً فعكاظ
جعل المهرجان يوبيل ماس
لبتني استطيع بسط جناح
رب قفص للطير فلّ جناحيه ولكن ما فلّ من ارفانه
فاذا مات اقبلت امم الارض فحج الغبار من اكفانه
ابعدتني الايام عن مهرجانه
في لواء الرئيس فرد زمانه
فاضاء الالماس قبل اوانه
فاكون الغريد في بستانه



امبراطور ايران

بمناسبة الوسام الذي اهداه الى الشاعر

لابس التاج قد لبست المكارم ملء برديك منذ خلع التأم
فتلقاك عرش كسرى عظيماً فضل كفيه معجزات الاعاظم
حلم للعدل بالتفانة عينيك وخرت في ملتقاك المظالم
تلا القصر من بهاء أنو شروان عزاً ومن نداء مواسم
مستعيضاً عن زاردشت بقرآن وعن ومضة السنن بعوالم
لم يضرك الايوان يهوي بحوسياً ليغدو على الهداية قائم
بعث الحق هادم عبقرى فبناء الخلود دهن بهادم
واذا الفرس في الهداية انواراً وفي غمرة الجهاد حوارم
كسرويون في ابتداع الحضارات وفي منبر الصلاة هواشم
ينقلون ابتهاهم عن عليٍّ عن ربيب الرسول عن صنوقاسم
دعه خضب العلى فتبينته مناراً لدرجها ومعالم
فتجلى اشراقه لابن سينا ونهاى في الشاعر بن ملاحم
ككلمة غار منهم ذهبي منهم تأخذ العيون مناجم
زبنوا الضاد بالروائع شعراً وأحاطوا شريدها بالمعاجم

منبت الشعر هل جلال وسعدي (١) غير أسطورة الندى والنياسم

[١] جلال وسعدي وحافظ والفردوسي وأخيام مشاهير شعراء الفرس

دبح الفن حافظ فتجلى
 نهر طوس ما اوما الشعر الا
 واذا لوحث بنات الدوالي
 بلد الفن كل خلجة فكر
 او جناح شق الغمام طموحاً
 يقظة الروح بقظة الضوء يحتاج
 شيمة الشمس تسكب النور في
 تاج ايران صانك الله تاجا
 زير فوق زير وجـلال
 طلعة الفرقدين في الافق لاحا
 اي عجب؟ فالحسن ترب المعالي
 مدجبريل منكبيه ليحامي (١)
 فكان المليك هيكل قدس
 نبأ الغدر هز لبنان حتى
 ثم هشت بيض الغمام بشرأ
 واستعالت نجوم لبنان لسناً
 لا تبالي بالجرح بترك ندبا
 مطلق النار ما درى ان
 يستحيل الرصاص فيها رسوما
 ايبكون السري في كل عصر
 يرصد الشر كل حكمة خير

كالواقيت لألات في المعاصم
 كنت سحرأ على يراع الناظم
 كان زق الحيام حلم الحالم
 منك في دولة الربيع مباسم
 ازلي الهوى مريد القوادم
 الدجاجير والظلال العواتم
 الاجفان حتى تهز عزم النائم
 ضفرت غارها عليه المكارم
 في جلال على الجبين الباسم
 وعجيب سير البدور نوائم
 والجمال العلوي بالخير هائم
 امل الشرق من عدو آثم
 حوله اجنح السماء حوائم
 لاح وجه الثلوج في الارزجاهم
 وتوات عن الصرود الغمام
 تنبى الخوين انك سالم
 حرص المجدان يكون الوام
 درع الحق اقوى من الصخور الصلادم
 صفحة المجد ختمت بخواتم
 بغية الشمر (٢) او صريع الملاجم (٣)
 مثلما ترصد الصلال الجرائم

١ - اشارة الى الاعتداء الذي وقع على جلالته وقد اصيب بعدة مصامات

٢ - الشمر قاتل الحسين في كربلاء

٣ - الملاجم اشارة الى ابن ملجم قاتل الامام علي

صيد الخيرين انعشت جدي
بالوسام الرفيع زينت شعري
ومنعت المربض فضل عزاء
فكان الضياء عباد لأعمى
كدت انسى اني قعيد سرير
كدت ارضى من النير بكأس
ملأت كفك الحواضر جوداً
قبسوا عنك بعض ظل سخاء
ليس « عبد الغدير » الا رقيقاً
كعبة العلم والتقى والسجايا
انا ان خضب السماء يراعي
من منهاها سللت بارقة المرجان تنبت في الممداد القائم
ان ذكر الاطهار في ازمة الأخلاق برّ وفي المحول مراحم
لمح الفضل صاحب التاج حلسا ابن من وحيه شروح التراجم
بجنان كومة البرق فيها
تلك آيات نعمة الله منها
واذا الله رام تأييد عرش

بغوث من راحتك سواجم
فحبوت البيان عمرا دائم
صب في جرحه العميق بلاسم
وسماط الجنان مد لصائم
صار مني ترب الحياة الملازم
فتقلبت في العباب الحضارم
كالشذا بلا الاثير مناعم
فقدنا كل قابس عنك حاتم
من جناح الامير من نسر هاشم
وامير الشبا وعز الالهاذم
فالقوا في دماء ولد الافواطم
من منهاها سللت بارقة المرجان تنبت في الممداد القائم
ان ذكر الاطهار في ازمة الأخلاق برّ وفي المحول مراحم
لمح الفضل صاحب التاج حلسا ابن من وحيه شروح التراجم
بجنان كومة البرق فيها
تلك آيات نعمة الله منها
واذا الله رام تأييد عرش



صلوة

يا مليك الحياة أنزل عليا عزمة منك تبعث الصخر حيا
جودك فكيفك ان تشأ يملا العيش ناء ويفرش الجذب فيا
يقظ الزهر فالربيع على التلّ ضحوك الالوان طلق المحيا
كلما افتر برغم داعبته كف ريح تقول للطيب هيا
واهب النور والندى الروابي اولني من جمال وجهك شيا
طال في منعق العذاب مقامي واستراح الشقاء في مقلتيها
فنسيت النهار من طول لبلي أترى الليل شرعك الابديا ؟
ليتني ابصر النجوم فأهدي في العشبات بسمة للثريا
ان حظي من الحياة سرير صرت منه فلم يعد خشبيا (١)
كل هذي الدنيا الطليقة اضحت وريح حظي ! اضحت حراماً عليا
يا الهي سدد خطاي فاني قد ترمست بالضلالة غيا
بالعذاب الأمر طهر فؤادي فيعود الصلصال درآ مضيا
منشئ الفطر من أجاج كربه ومحيل الخضم طلالاً مرّيا
عن مهاوي الآثام نزه جناني وعن المين والهوى شفتيا
في سبيل الكمال اجر يراعي ملهم البث فيصلا عربيا
فاصوغ الالفاظ اقمار ورد خالعا فوقها الصباح النديا
واذا آذن البيان بحرب أهب الطرس مرقمي والرويا

١ - يشير الشاعر المقعد الجريح الى مرضه المزمن الذي ألزمه السرير فسمره على وسادة الألم منذ سنين

يرتقي حدة السنى عبقريا
رتكاد السهى ترد الدويا
باسم من اشبع السباب ربا
نور الشرق كوكبا هاشميا
خير من هز في الوغى ممر ربا
وانطوى زاهداً ومات ايبا
واخاه وصهره والوصيا
ما رأت مثله الرماح، كعبا
واخشمي اني أردت عليا

اين مني الشباب يوم خيالي
فيه من رفة الجناح دوي
هات يا شعر من عيونك راهنتف
باسم زين العصور بعد نبي
باسم ليث الحجاز، مقر البوادي
خير من جلل الميادين غاراً
كان رب الكلام من بعد طه
بطل السيف والتقى والسجابا
يا مماء، شهدي ربا ارض قرّي



حقوق الطبع محفوظة

obeykandi.com

اصلاح خطأ

خطأ	صواب	صفحة	سطر
زداد	فازداد	٨	١
انخرط	انخرط	٨	٢
بدى	بدا	٢٩	٩
وبتبرج	وبتبرج	٣٤	١١
ركبك	ركبك	٣٩	٢
منشأها	منشأها	٣٩	٢٦
قأديت	قأديت	٥٥	١٩
مرايا وتناى	مرايا وتناى	٥٨	١٢
يعترف	يعترف	٦١	٢
أثم	أثم	٦٢	٢١
لا	لن	٦٨	٩
خلدو المومروس	خلد المومروس	٧٦	٢٠
فوعون	فوعون	٧٧	١١
وراؤها	وراؤها	٧٨	٢٠
الحجة	الحجة	٩٥	١٨
مهاوة محبقة بعيد	مهاوة محبقة بعيدة	٩٦	١
فات	فأن	١٠٨	١١
اوع	اروع	١١٣	١١
نظهرم	نظهرم	١١٥	٤
روح	روح	١١٥	٨
الشعراء	الشعر	١٢٥	١٦
الشعر	الشعراء	١٢٦	١
انكر تحقيقه	انكر ان تحقيقه	١٣٤	١١
ألا	أن	١٣٧	٥
لا تفكره	لا تفكره	١٤٦	٣
قراءة	قراءه	١٥١	٤

﴿ تابع اصلاح خطا ﴾

خطا	صواب	صفحة	مطر
جوهرية	جوهرية	١٥١	١٣
لرضه	مرضه	١٥٢	٨
الزوق	الذوق	١٥٤	٩
البري	الطبري	١٥٥	٧
ولم	ولا	١٥٥	١٥
من	عن	١٥٧	١
كسى	كسا	١٥٧	٣
بارع	بارعاً	١٥٨	٥
يحيك	يحيوك	١٦٩	٥
فالعمى	فالعمي	١٧٧	١٩
الحيي	والحيي	١٨٦	١١
الوود	الورد	١٨٧	١٧
برغمة	برعمة	١٩٢	١
الغناء	الغيناء	١٩٢	٦
قرواها	فرواها	٢٠٢	٦
يلقى	يلقى	٢٠٤	٢٠
عفي	عن	٢٠٩	٢٠
ملي	ملني	٢١٠	٤
كذب	كذب	٢٢٠	٨
الجرء	الجرء	٢٢٥	٢٤
درن	دون	٢٢٨	٩
افلام	افلام	٢٢٨	١٤
البيان	البيان	٢٢٨	١٤

الفهرست

صفحة	صفحة
٨٤	٧ المقدمة للاستاذ محمود متيتيه
٨٥	١١ كيف نشأت فكرة التكريم
٨٦	١٣ خطاب رشيد بك بيضون
٨٧	١٨ خطاب معالي زين العابدين رهنا
٨٩	٢٢ خطاب فخامة السيد محمد الصدر
٩٢	٢٤ كلمة القاضي اميل ابو سمرا
٩٥	٢٨ قصيدة الشيخ حسن الصادق
٩٨	٣٢ كلمة الشيخ عبدالله العلايلي
١٠٣	٣٦ كلمة الاستاذ مخايل نعيمه
١٠٤	٣٨ كلمة الاستاذ اميل لحود
١٠٧	٤١ قصيدة الشاعر سعيد عقل
١٠٩	٤٣ قصيدة المحتفى به
١١١	٤٧ كلمة جريدة النضال
١١٣	٥٢ قصيدة الشاعر سابا زريق
١١٦	٥٤ كلمة الاستاذ عادل الغضبان
١٢٢	٥٧ قصيدة الشاعر عبد الرحمن العباس
١٢٥	٦٠ كلمة السيد صدر الدين شرف الدين
١٢٩	٦٤ كلمة الشيخ احمد عارف الزين
١٣٠	٦٧ قصيدة الشاعر محمد عبيد
١٣١	٦٩ كلمة القاضي الشيخ محمد جواد مغنية
١٣٢	٧٣ قصيدة الشاعر محمد عباس
١٣٣	٧٦ قصيدة الشيخ سليمان الظاهر
١٣٦	٨١ كلمة القاضي نور الدين شرف الدين

الفهرست (تابع)

الجزء الثاني		
مختارات من شعر بولس سلامه		كلمة الاستاذ انيس الحوري المقدسي ١٣٧
١٨٥ بنت بفتاح		كلمة السيد علي نقبي الحيدري ١٣٩
١٨٩ رثاء جبران خليل جبران		كلمة جريدة البيرق ١٤١
١٩١ اللجنة السمراء		كلمة الشيخ محمد جواد مغنية ١٤٣
١٩٣ نعوم يرثي نفسه		كلمة القاضي نور الدين شرف الدين ١٤٥
١٩٥ فخر الدين المعني		كلمة جريدة صدى الجنوب ١٤٨
١٩٧ حمدان البدوي		كلمة الاستاذ انطون خليفة ١٥٠
٢٠٢ من لبنان		كلمة الاستاذ احمد حرر ١٥٢
٢٠٥ ألم		كلمة الاستاذ محمد هادي الاميني ١٥٤
٢١١ البينيم		كلمة الاستاذ محمود متنبه ١٥٨
٢١٤ النسر		كلمة الاستاذ خليل صابر ١٦٦
٢١٨ الى الاونيسكو		كلمة الاستاذ كامل العبدالله ١٦٨
٢٢٢ ساءلت احجارها		كلمة الاستاذ عيسى مخايل مابا ١٧٥
٢٢٤ الميلاد		كلمة الاستاذ وديع فلسطين ١٧٩
٢٢٧ ذلك الدير		كلمة الاستاذ بيار روفائيل ١٨١
٢٣١ امبراطور ايران		
٢٣٤ صلاة		



مؤلفات بولس - سلام

علي والحسين
فلسطين واخوانها
الامير بشير
ملحمة عبد الغدير

شعر
شعر
شعر
شعر

نحت الطبع

حديث العشية
مذكرات جريح

نثر
نثر